الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزراة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس – المدية –

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

المسكوت عنه في رواية الياسمين الأبيض لخولة حمدي" أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

- إيمان جلادي

إشراف:

د. محروق اسماعيل

السنة الجامعية:

1445 - 1446هـ / 2024 - 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ



شكر وعرفان

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تكللت مسيرتي الدراسية بالنجاح.

إلى نفسي فائق الشكر، الذي وهبتي نعمة العقل لسبحانه والشكر له على عونه لي في إتمام هذا العمل.

إلى أستاذي المشرف إسماعيل محروق على توجيهاته القيمة، وصبره الكبير، وملاحظاته البناءة التي كان لها بلغ الأثر في إنجاز هذه المذكرة.

لكم جميعا أطيب التحيات وأصدق المشاعر الشكر والعرفان.

إهداء

إلى أولئك الذين أمنوا بي حين شككت في نفسي،

إلى من منحوني الأمل حين خذلني الطريق.

إلى من كانت دعواتهم نورا يعبر عن عتمة الأيام.

إلى أمي...نبع الحنان ومصدر القوة، وسر الإنجاز.

إلى أبي... الداعم الصامت، والسند الثابت،

وإليكما...أهدي كل حرف في هذه الصفحات وكل لحظة فخر في هذا المشوار.

إلى أستاذي مشرف الذي وجهني خير توجيه ولم يبخل علي بنصائحه يوما.

إلى أصدقائي من تقاسمت معهم الحلم والسعي والتعب شكرا لرفقة لا تنسى.

أهديكم ثمرة تعب السنوات، وعبق هذا الإنجاز، عرفانا وحبا لا ينضب.

إلى من بهم أكبر وعليهم اعتمد إلى إخوتي وإخواني.

إلى كل من ذكرهم في القلب ونسيهم القلم أهدي هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

الرواية هي نوع من أنواع الأدب السردي الذي يعتمد على الحكاية الطويلة والمعقدة، وتعتبر الرواية واحدة من اهم أشكال الأدب في الأدب العالمي والعربي على حد سواء، فنجد في الرواية التونسية تتميز بتنوعها وثرائها الثقافي، إذ تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي والتاريخي لتونس حيث تعد الرواية التونسية من أبرز الأدوات الأدب التي استخدمها الكتاب التونسيون للتعبير عن قضايا الهوية، والتغيرات الاجتماعية والصراعات السياسية، والتاريخ الحافل بالأحداث الكبرى.

تعتبر رواية الياسمين الأبيض نموذجا عن كيفية التعامل مع المسكوت عنه في الأدب، وكيف أن هذه الموضوعات رغم حساسيتها ، يمكن أن تفتح حوارا بناء حول القيود الاجتماعية وأثرها على الفرد والمجتمع، إذ يعد المسكوت عنه أحد المواضيع الأكثر تقيدا في الدراسات الاجتماعية والثقافية، حيث يشير إلى القضايا والموضوعات التي يتم تجنب الحديث عنها أو تهميشيها في الخطاب العام، حيث يمثل المسكوت عنه المساحة من الصمت الجماعي والفردي وهو نتاج لعدة العوامل تتراوح بين الأعراف الاجتماعية، والقيم الدينية والضغوط السياسية.

إذ دفعني إلى اختيار هذا الموضوع يمنع من اهتمامي العميق بقضايا المسكوت عنه ولعل أبرزها الرغبة في تبسيط مفهوم المسكوت عنه والتفصيل عن تيماته ورغبتي في التعمق فيه ومعرفة المحظورات ومحرمات التي يسكت عنها الأدباء في رواياتهم، اما من الناحية الموضوعية أصبح موضوعا وقبله وملاذا الأدباء بعدما كان لغزا يصعب الخوض فيه وهنا تنبع أهمية تناول المسكوت عنه، ليس بغرض الإشارة، بل لكسر دوائر التابوهات وإفصاح المجال لحوار الصحي وشفاف بعيد للخطاب الثقافي في حيويته.

لقد تناول عدد من الباحثين والمفكرين موضوع المسكوت عنه من زوايا متعددة، ولما يحمله من إشكالات فكرية واجتماعية وثقافية، ويمكن تصنيف الدراسات السابقة لهذا الموضوع من قبل العديد من الكتاب والباحثين على رأسهم: فاضل شامر المقموع المسكوت عنه في التراث البلاغي، مجلة طبلة للدراسات العلمية والأكاديمية تمظهرات المسكوت عنه في رواية مزاج المراهقة، بوعلي

ياسين الثالوث المحرم، المسكوت عنه في الرواية زاوية المنسية الجزائرية بين الاعتدال والابتذال رواية أقاليم الخوف لفضيلة الفاروق.

طرحت العديد من الإشكاليات حول موضوع المسكوت عنه ومن أهم الإشكاليات المطروحة من أجل فك الغموض من البحث وتوضيح الرؤية تتمثل في الإشكالية في السؤال التالي: إلى أي مدى تمكنت خولة حمدي من توظيف المسكوت عنه في رواية الياسمين الأبيض لكشف التوترات العميقة بين الذات والآخر، بين الديني والدنيوي، وبينما يقال وما لا يقال في المجتمع العربي/ التونسي متعدد الانتماءات.

إلا أننا نجد عبارة من التساؤلات حول المسكوت عنه تشير عادة إلى محاولة الكشف عن الجوانب أو القضايا التي يتم تجاهلها أو إغفالها عمدا أو ضمنيا في النصوص أو الخطابات أو حتى في الواقع الاجتماعي والثقافي. ومن بين هذه التساؤلات نجد:

-ما هو المسكوت عنه؟ وماهي محرماته الثلاثة؟

هو كل ما يتم تلميح إليه دون التصريح به، التي غالبا ما يسكت عنها في الأدب والمجتمعات العربية.

-كيف تم دراسة المسكوت عنه في رواية العربية؟

دراسة المسكوت عنه تركز على ما يخفى أو يلمح إليه دون التصريح وتحليله عند الرموز والإيحاءات والتناقضات داخل النص.

-ما مدى تطور المسكوت عنه في الأدبين العربي والغربي؟

تطور المسكوت عنه في الأدب العربي والغربي بشكل ملحوظ فانتقل من التلميح الخفي إلى المواجهة الصريحة وأصبح أداة لكشف تابوهات الاجتماعية والسياسية.

- ماهي تمظهراته وأشكاله؟

يشكل المسكوت عنه في الأدب من خلال الأدوات مثل الصمت داخل النص، وتلميح كما يتخذ تمظهرات تتعلق بالجنس والدين والسياسة والهوية.

-كيف تجلى المسكوت عنه في رواية الياسمين الأبيض؟

تجلى المسكوت عنه في الرواية من خلال التلميح إلى القمع السياسي، وصراع بين الدين والدولة، ونفاق الاجتماعي وكبت المرأة، دون التصريح المباشر بل عبر السرد الرمزي والحوارات وغير الصدامية.

-ماهي الشخصيات الهجينة والشخصيات المتأثرة بالثقافة الغربية؟

الشخصية هي التي تعيش بين الثقافتين أو أكثر من الثقافة وتعيش تمزقا بين القيم العربية الإسلامية وتأثيرات الغربية.

عند البحث في موضوع المسكوت عنه يمكن صياغة عدة فرضيات للمساعدة في فهم الظواهر الاجتماعية والنفسية المرتبطة بتجنب بعض المواضيع وأهم الفرضيات نجد:

- الفرضية الأولى: المسكوت عنه في الرواية ليس غيابا عرضيا، بل هو استراتيجية سردية معتمدة.
- أما الفرضية الثانية يرتبط المسكوت عنه في الأدب بمحرمات ثلاثة رئيسية هي: الدين، السياسة، الجنس، حيث تعد هذه مجالات أكثر ما يخضع للرقابة الاجتماعية.
- أما الفرضية الثالثة العلاقة المسكوت عنه وتحفظ الاجتماعي،
- أما الفرضية الرابعة المسكوت عنه وتأثير الرقابة السياسة، وكذلك تأثير المسكوت عنه على الأفراد أما الخامسة السكوت عن القضايا الحساسة يؤثر سلبا على الصحة نفسية للأفراد ويزيد من شعورهم بالقلق والتوتر.

لقد اعترضتني عدة معيقات كأي باحثة عملية كقلة مراجع في موضوعي وندرتها في المكتبة الجامعية وفي المكتبات العمومية.

وعدم وجود مصادر الأصلية تقض تغطية الشبكة في الاقامات الجامعية، صعوبة الموضوع، قلة معلومات إلا أن هذه المعيقات كانت مصدر إصرار لي لإنجاز هذا العمل.

كما اتبعت في مذكرتي المنهج الوصفي التحليلي لدراسة النصوص الأدبية من خلال تحليل أساليب السرد التي استخدمتها الكاتبة في تسليط الضوء على القضايا المسكوت عنها بالإضافة إلى المنهج الاجتماعي لفهم التأثيرات الثقافية والاجتماعية التي دفعت إلى السكوت عن هذه المواضيع.

ولإجابة عن هذه الإشكالات والتساؤلات التي ذكرناها سابقا رسمت خطة البحث مكونة من فصلين، تناولت في الفصل الأول تحديد وضبط المصطلحات المسكوت عنه والتابو والثالوث المحرم، والمبحث الثاني تناولت المسكوت عنه في الادبين الغربي والعربي بصفة الخاصة أما المبحث الثالث فتحدثت عن تمظهرات المسكوت عنه وأشكاله.

أما الفصل الثاني المعنون بالمسكوت عنه في الرواية الياسمين الأبيض لخولة حمدي فقد تحدثت عن سيرة الذاتية لكاتبة وتعريف بمدونتها ومبحث الثاني ملخص الرواية والشخصيات المعينة بالشخصيات التي لها علاقة بالثقافة الأوروبية أما المبحث الثالث: المقارنة بين الشخصيات وعنوان أساسي تجليات المسكوت عنه في الرواية الياسمين الأبيض لخولة حمدي، وختمت مذكرتي كحوصلة لما استنتجته منها.

تمهيد

الطابوهات هي مفهوم يشير إلى تلك القضايا أو المواضيع التي يتم تجنب الحديث عنها أو تجاهلتها في المجتمع، سواء كان ذلك بسبب حساسيتها، أو لأنها تتفاوض مع الأعراف الاجتماعية أو الثقافية السائدة.

هذه المواضيع قد تشمل أمورا شخصية، سياسية دينية أو اجتماعية، ويمكن أن تكون قد تبين الثقافة الصمت حولها لعدة أسباب مثل الخوف هذه العواقب أو الجرح.

تتمثل خطورة المسكوت عنه في أنه يساهم في تكريس التجاهل أو الانكار لهذه القضايا، مما يمنع من معالجتها بشكل مباشر، وقد يؤدي إلى تعزيز المفاهيم المغلوطة أو تعميق المشاكل على المدى الطويل، فيبعض الأحيان يمكن أن تكون المسكوت عنه هي المؤشرات التي تحتاج إلى تسليط الضوء عليها لتحقيق التغير الاجتماعي أو الثقافي.

في هذا السياق قد يكون العمل على إظهار هذه المواضيع على السطح خطوة نحو فتح الحوار ومناقشة القضايا التي تتطلب التفاعل والتفكير النقد فيمن أجل تحسين الوضع أو معالجة المشكلة بشكل أكثر فاعلية، ومما سبق سنتطرق إلى ماهية المسكوت عنه ومصطلحات مشابهة له وكيف كان تطوره في الأدب.

الفصل الأول

المبحث الأول: مفهوم المسكوت عنه والثابو والثالوث المحرم.

المبحث الثاني: المسكوت عنه في الرواية العربية.

المبحث الثالث: تمظهرات المسكوت عنه وأشكاله.

1. تمظهرات المسكوت عنه:

2. أشكال المسكوت عنه.

1. تعريف المسكوت عنه:

أ- لغة:

قال الله تعالى: " ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ".[1]

ولما سكت عن موسى الغضب أي سكن غضبه وتراجعت نفسه وعرف ما هو فيه، اشتغل بأهم الأشياء عنده، فأخذ الألواح التي ألقاها، وهي الواح عظيمة المقدار، جليلة وفي نسختها أي مشتملة ومتضمنة هدى ورحمة. أي فيها الهدى من الظلالة وبيان الحق من الباطل، وأعمال الخير وأعمال الخير وأعمال الشر والهدى من لأحسن الأعمال، والأخلاق، والآداب، ورحمة وسعادة لمن عمل بها، وعلم أحكامها ومعانيها ولكن ليس كل أحد يقبل هدى الله ورحمته، وإنما يقبل ذلك وينقاد له، وستلقاه بالقبول الذين هم لربهم يرهبون أي يخافون منه ويخشونه وأما من لم يخف الله ولا المقام بين يديه فإنه لا يزداد بها إلا عنوا ونفورا وتقوم عليه حجة الله فيها.

جاء في معجم العين " سكت عن الغضب سكوتا وسكن بمعناه ورجل ساكوت، أي موت وهو ساكت إذا رأيته لا ينطق.

وساكت طويل السكوت. والسكت خفيفة من الخيل الذي يجئ في أخرها إذا أجريته بقي مسكتا، ويقال سكت تسكينا وضربته حتى أسكت، أطرق فلم يتكلم، وقد أسكتت حركته، أي سكتت، أسكنه الله وسكته.[2]

جاء في لسان العرب " السكت والسكوت: خلاف النطق، وقد سكت يسكت سكتا وسكاتا وسكوتا، وأسكت الليث: يقال: سكت الصائت ويسكت سكونا إذا صمت والاسم من سكت: السكنة

---

[1]- سورة الأعراف. الآية 154

[2]- خليل بن أبو أحمد الفراهيدي، معجم لغوي تراثي، كتاب العين، ت الهنداوي، مكتبة لبنان تاشرو،لبنان، ط الأولى، 2004 ص 372.

والسكتة عن الحياتي، ويقال تكلم الرجل ثم سكت بغير ألف، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم، قبل: أسكت وأنشو".[3]

ب- اصطلاحا:

يعرف المسكوت عنه بأنه " جملة من المواقف والسلوكات والأراء...التي تصادفها في مجتمعنا العربية ولا تجروء على المساس بها أو انتقادها.[4]

إذن يتجلى مفهوم المسكوت عنه: في مجموعة من القضايا التي حددها المجتمع، وتواضع على أنها من الممنوعات / المقدسات التي لا يسمح بانتهاكها هذه القضايا تندرج ضمن الثالوث المحرم عناصره، (هي السياسة والدين والجنس).

مشكلة محاذير تعد الكتابة عنها مغامرة جزئية، لأن تلك المواضيع هي من الطابوهات المقدسة المنزهة عن التداول العلني، لكن ورغم ذلك خاض فيها الكثير من الروائيين، وتعمقوا في تفاصيلها وحيثياتها.

أصبح السرد محورا مركزيا من محاور الجدل الثقافي واداة للكشف عم ما هو مغيب ومسكوت عنه في حياتنا وثقافتنا ".[5]

ويعني هذا الكشف عن الخلفيات المعرفية والدلالية والسيسيولوجيا لتشكل مرجعيات هذا الخطاب تجنبا للوقوع في أحادية النظر الشكلاني وانفتاحا على ما يعلنه النص من جهة أخر وما يخيف أو يسكت عنه بصورة مباشر.

---

[3] إبن منظور، لسان العرب، ت عبد الله على الكبير، محمد أحمد وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، 1119، كورتيش النيل، القاهرة، ص1.215.

[4] سمية عطولي، إسماعيل سعدي، تمظهرات المسكوت عنه في رواية مزاج مراهقة، مجلة طبلة للدراسات العلمية الأكاديمية، م06، ع02، 2023، مركز جامعي سي حواس بريكة، جزائر ص 609-610.

[5] فاضل ثامر، المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، ط1، 2004، دار المدى للثقافة والنشر، ص05.

فلمسكوت عنه باب قديم وجليل ومسكوت عنه أيضا وقد كان أبو الفتح إبن جني يعبر عنه بالمسهو عنه وكانت عبارة المسهو عنه أشبه بزمن أبي الفتح الذي كان في القرن الرابع الهجري ولم تكن مسائل العلم الذي أراءها بهذا الوصف قد طال عليها الزمن فناسبها القول بالسهو ولما طال الزمن الذي نحن فيه الذي نحن فيه أثرنا كلمة المسكوت عنه.[6]

2. **التابو:**

أ- لغة:

1/ معجم المعاني الجامع " جمع تابوهات مالا يحل انتهاكه ما هو محرم مسه التخلص من كل محظورات تابوهات الأبحاث التاريخية.[7]

2/ لسان عرب " أنه المنع أي في التحول بين الرجل والشيء الذي يريده وهو خلاف الإعطاء ويقال تحضير الشيء بمتعة ومتعة فامتنع عنه.[8]

3/ قاموس الدولة الاقتصاد " مصطلح من لغة أهل التونغا يقيد التحريم والمحرم ومعناه الأصلي تحريم استعمال شيء أو المس به خوفا من عواقب تلحقهما به القوي طبيعية.[9]

---

[6]- أبو موسى، محمد، المسكوت عنه في التراث البلاغي، ط1، مكتبة وهبة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة 2017

[7]- الامام الحافظ أبي بكر محمد بم إبراهيم معروف إبن المقري، المعجم المعاني، ت محمد حسن إسماعيل ومسعد عبد الحميد السعداني، دار الكتب العميق، بيروت لبنان، 2003.

[8]- ابن منظور، لسان العرب، ت عبد الله علي الكبير، محمد أحمد وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، 1119، كورتيش النيل، القاهرة، ج07.

[9]- هادي العلوي، قاموس دولة الاقتصاد، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط1، 1997، ص161.

ب. اصطلاحا:

1/-التابو كلمة بوليتزية نجد صعوبات في ترجمتها، كان هذا المفهوم ما يزال شائعا لدى الرومان القدماء، أما بالنسبة لنا يتشعب معنى التابو إلى اتجاهين متعاكسين يعني لنا من جهة مقدس، مبارك ومن جهة أخرى لهيب، خطير، محظور مدنس ".[10]

كما أن التابوت يعبر عن ذاته أساسا في المحظورات والتقيدات وعباراتنا والمهابة القدسية تنطلق غالبا مع معنى تابو يعني أن التقيدات التابوية شيء مغاير للمحظورات الدينية أو الأخلاقية فهي لا ترجع إلى أمر من الله، بل تحظر نفسها من نفسها.

2/ يعرف فوتن " التابو بأنه أقدم مجموعة قوانين غير مكتوبة لدى البشرية ومن المتعارف عليه أن التابو أقدم من الإلهة وأسبق من الأديان ".[11]

ويعني ذلك أن المحظورات التابوية تفتقر إلى أي تعليل ولا يعرف لها مصدر، هي غير مفهومة بالنسبة لنا في حين تبدو لمن يقع تحت سلطانها.

3. **الثالوث المحرم:**

أ- لغة:

قال الله تعالى:" وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم "[12]

ومحرم غير مباح، ومعناه في الأية الحرام، وأصل الحرام والتحريم والحرمة، والحرمة الممنوع، ومعنى الأية (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا) أي نسائنا.

---

[10]- سيغموند فرويد، الطوطم والثابوت، ت بوعلي ياسين، ط1، 1983، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ص41-42.

[11]- المصدر نفسه، ص42.

[12]- سورة الانعام، الأية 139.

قال إبن العباس وقتادة والشعبي: أراد أجنة البحائر والسوائب فما ولدنا منها حيا فهو خالص للرجال دون النساء.

2/ لسان العرب " الحرم بالكسر، والحرام، نقيض الحلال، وجمعه حرم قال الاعشى: مهادي النهار لجارتهم وبالليل هم عليهم حرم ".[13]

وقد حرم عليه الشيء حرما وحراما وحرم الشيء، بالضم حرمه وحرمه الله عليه وحرمت الصلاة على المرأة حرما وحرما، وحرمت عليها حرما وحراما: لغة في حرمت.

ب- اصطلاحا:

1/ يقول بوعلي ياسين: الثالوث المحرم هو ثلاثة أمور وهي الدين كموضوع دراسة علمية، الجنس كمجال للتنوير والتثقيف، والصراع الطبقي كأداة نظرية وعملية للتحول الاجتماعي".[14]

من خلال التعريف السابق لياسين بوعلي نستنتج بأن الثالوث المحرم بشمل قضايا تلامس كل محظور له علاقة بالجهة المهيمنة، لمصطلح الثالوث المحرم اشكال نذكر منها الجنس، الدين، السياسية فثالوث المحرم تناول القضايا الجنسية والدينية والسياسية التي تشكل ثقافة التي تشكل ثقافة المقدس أو المحرم أو المسكوت عنه في المجتمع.

2/ الثالوث المحرم هو المصطلح شاع استخدامها في الثقافة العربية في العقود الماضية ويقصد به محرمات السياسية والدين والجنس.[15]

---

[13]- ابن منظور، لسان العرب، ت عبد الله على الكبير، محمد أحمد، هاشم محمد شاذلي، دار معارف، القاهرة، ج07، ص95.

[14]- بوعلي ياسين، الثالوث المحرم دراسات في الدين والجنس والصراع الطبقي، دار الطليقة، بيروت، لبنان، ط2، ص06.

[15]- قوقل، الصحيفة العرب،https//alarab.cour 2015/12/15

المبحث الثاني: المسكوت عنه في الرواية العربية:

1. المسكوت عنه في الرواية العربية:

الرواية العربية منذ بداياتها لم تكن المجرد وسيلة للتسلية أو السرد، بل لعبت دورا في مساءلة الواقع وتفكيك بنياته، من خلال شخصياتها المتخيلة وأحداثها المتشابكة، استطاعت أن تلامس قضايا حساسة، وأحيانا أن تفضح ما يراد له أن يبقى في الظل: " المسكوت عنه".

ويخيل لي إن دراسة المسكوت عنه، أو المغيب في الرواية العربية تحتل أهمية استثنائية في الاستقصاء النقدي العربي الحديث، ذلك أن النص الإبداعي العربي وبالذات النص الروائي، يجد نفسه مضطرا في القالب إلى الصمت أو السكوت تاركا المزيد من الفراغات والفجوات الصامتة التي تتطلب جهدا استثنائيا فاعلا من جهة التلقي والقراء.[16]

تشير العبارة إلى أهمية دراسة المسكوت عنه أو المغيب في الرواية العربية وهو ما يعرف في النقد الأدبي بالعناصر غير المصرح بها أو التي تترك ضمنيا دون توضيح مباشر.

هذه العناصر قد تكون مواضيع حساسة أو المحظور اجتماعيا أو سياسيا مثل السياسة، الدين، الجنس أو قضايا اجتماعيه معينة.

إن عملية البحث عن المستويات المصقوعة المسكوت عنها يجب ألا تظل بعيدة أو بمتأي عن فكرة التناص ذاتها ومحاولة الكشف عن النص الغائب او النصوص الكبرى التي قد تعود في مستوياتها إلى الأنماط العليا ". [17]

---

[16]- فاضل ثامر، المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، ط1، ، دار المدى للثقافة والنشر، 2004 ص10.

[17]- نفس المرجع، ص12.

نرى مما سبق أننا عندما ننقد نصا، لا يكفي أن نحلله سطحيا، بل يجب أن نربطه بالنصوص الأخرى الغائبة أو المؤثرة فيه، وأن نحاول اكتشاف ما هو مخفي أو المسكوت عنه، لأن ذلك يكشف البنه العميقة للنص.

ويمكن أن نلاحظ هنا أن الكثير من المظاهر العصابية، ومظاهر غياب الوعي أو تهميش دور العقل، والتي تتجلى في الرواية العربية الحديثة في مظاهر الكبت والإحباط والشيز وفرينيا والكوابيس وأحلام اليقظة ومختلف أشكال الفوبيا الاجتماعية والنفسية إنما هي ثمرة مباشرة او غير مباشرة لسطوة القمع ضد الشخصية الروائية بوصفها احتجاجا صامتا ومكبوتا ضد القهر والاستلاب والقمع.[18]

تصور المرأة في الرواية العربية الحديثة غالبا كشخصية ضعيفة، غير قادرة على اتخاذ قرارات أو التعبير عن رأيها مما يجعلها عرضة للضباع أو الفشل. هذا الضعف قد يكونا ناتجا عن ظروف اجتماعيه أو نفسية، لكنه لا يبرر استمرار هذا التصوير السلبي ورغم ذلك، فإن هذا الضعف يجعل القارئ يتعاطف مع الشخصية ويتابع قصتها باهتمام.

2. المسكوت عنه في الأدب الغربي:

يعتبر المسكوت عنه تيمة عريقة في تاريخ الكتابة إذ تمتد جذورها إلى أعرق الحضارات العالمية، التي عبرت عنها بشتى الأساليب والفنون واللغات، وبالتوغل في هذا الأدب قديمة وحديثة تحصل على العديد من النماذج التي باتت تسمى بالمسكوت عنه أو التابو.

أ- السياسة عن أفلاطون: يخوض كثير من الفلاسفة في السياسة من خلال ضبط المفاهيم التي تحيط بها نماذج نهج الأفلاطون الذي فسر العدالة في كتابه الجمهورية وقال بأنها :" العدالة هي مصلحة القوي، العدالة تكون وسط بين أحسن الأشياء وأسوئها، لقد كان المحور الذي دارت حوله أبحاث أفلاطون السياسية في محاور الجمهورية، هو الفكرة العدالة فالنظريات السياسة المختلفة تعالج في إطار هذه الفكرة المواقف والاتجاهات المتباينة تعر ض في صورة تعريفات

[18]- نفس المرجع، فاضل تامر، ص13.

مختلفة للفظ العدالة والخيط الجامع بين الأجزاء المختلفة "[19] وما نستخلص من فقرة السابقة أن العدالة باعتبارها موضوعا رئيسيا في كتابة الجمهورية، حيث سعى إلى تعريفها وتحديد مكانتهما في الدولة والفرد. كما أن الدولة والفرد العادل لا يختلفان لأن الفرد هو نموذج مصغر عن الدولة، والدولة هي الفرد الإنساني مكبرا، حيث يقول في كتابه يوسف الكرم يقول في كتابه " السياسة عند أفلاطون العدالة في المدينة، كما أن الفضيلة العدالة في الفرد، لذلك يفتح القول في الجمهورية بالرد على السفسطائيين والبرهنة على أن العدالة قائمة على الطبيعة لا العرف، وغرضه أن يبقى مدينة على أساس من العدالة متين " [20]، تعني العبارة العدالة قائمة على الطبيعة لأعلى العرق تعني ان العدل الحقيقي يتبع من العقل والفطرة السليمة، وليس مما إعتاد عليه الناس من تقاليد أو قوانين مجتمعية، لأن العرف قد يكره ضالما، بينما الطبيعة الفعلية تميل إلى الانصاف الحق. السياسة عند هيجل: يرى هيجل أن الشعب الذي يمتلك الحرية بإمكانه أن يخوض في المواضيع المحرمة والمسكوت عنها.

لأن عظمة العصر لا تتم إلا من خلال الاعتراف بالحرية والاستقلالية، حيث يصفها بخاصية الروح، أي الفردية وحق إبداء الرأي وقد انصب اهتمام هيجل على الإنسان الحر ورأى أنه ذات للنظام السياسي حيث يرى.

ب- **الدين** : استطاع العديد من المفكرين أن يخلصوا الفلسفة من هيمنة السلطة الدينية، ولقد شكل الدين إشكالية محورية في الفلسفة سبينوزا من خلال بحثه عما يقدمه الدين ودوره في حياة الأفراد في بين الايجاب والسلب ليصل إلى ضرورة طواف العقل فضاء العقيدة والنصوص المقدسة ومقرا بأن الدين قيد الحرية الفكرية جراء ممارسات رجال الكنيسة داعيا في الوقت نفسه إلى تحقيق النظام الديمقراطي الذي يراه بأنه الكفيل يتجسد الحرية الفكرية حيث نجده يقول " ينطلق من معنى الدين الحق ولعل تواتر هذه العبارة في الرسالة اللاهوتية السياسية لا يرمي فحسب إلى التميز بين هذا الدين قيد الحرية الفكرية جراء ممارسات رجال الكنيسة، داعيا في الوقت نفسه إلى تحقيق

---

[19]- أفلاطون، للجمهورية أفلاطون، فؤاد زكريا، مطبعة المقتطف والمقطم، 1929، ص82.

[20]- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة الهنداوي، 1932 المملكة المتحدة، ص 121.

النظام الديمقراطي الذي يراه بأنه الكفيل يتجسد الحرية الفكرية حيث نجده يقول " ينطلق من معنى الدين الحق ولعل تواتر هذه العبارة في الرسالة اللاهوتية السياسة لا يرمي فحسب إلى التميز بين هذا الدين الحق وقوامه كلام الله المنزل وبين ما يمكن ما يمكن أن نطلق عليه الدين الفلسفي وقوامه معرفة تامة صحيحة ".وما استنبطه من ما ذكرناه سابقا التميز بين الدين الفلسفي في كتاب سبينوزا لا يتعلق فقط بالمصدر وحي مقابل عقل، بل ما توصل إليه هو اختلاف جذري في طبيعية كل منهما : أحدهما يقوم على التسليم لكلام الله، والأخر علة إدراك العقل للحقائق الكونية والروحية، وبالتالي فالرسالة تؤكد أن الدين ليس مجرد منظومة عقلية، بل تجربة إيمانية مؤسسة على مرجعية إلهية متعالية، كما نجده أيضا يقول:" الذي طبق منهج الأفكار الواضحة والمتميزة في ميدان الدين والعقائد فليس العقل فقط هو أعدل الأشياء قسمة بين الناس بل هو أيضا أفضل شيء في وجودنا ويكون في كما له خيرنا الأقصى "[21].

وما نفهمه من فقرة سابقة أن العقل باعتباره الأداة الأساسية لفهم الدين والعقيدة بشكل واضح ومتميز. وتقول إن العقل ليس فقط مشتركا بين الناس بعدل، بل هو أعظم ما تملك، وإننا عندما نستخدمه في أكمل صورة فصل إلى أقصى درجات الخير، حسب فريدريك انغلز يقول،" الدين هو انعكاس حيالي في رؤوس الناس لتلك القوي الخارجية التي تتحكم بوجودهم اليومي، هو انعكاس تأخذ فيه القوى الأرضية شكل فوكا فوق، أرضية، وحسب هذا الرأي، هو الذي اختراع خيالي لإنسان يعكسه فيه القوى التي تتحكم بحياته، فيحول معاناته الأرضية إلى قوى سماوية ليبررها الواقع، أو يهرب منه.

ج- **الجنس:**" الجنس هو الضلع الثالث لمثلث الثالوث المحرم فتعددت صورة وأشكاله واختلفت وظائفه التعبيرية بين كونه وسيلة في حد ذاته أو غاية يتم بها بناء النصوص الروائية، حيث نجد " يعد الفعل الجنسي من المقتضيات الفطرية لوجود الكائن الحي، ولأهمية دوره في استمرارية الحياة، نقله الفرد الإنساني إلى مجتمعه الروائي لضمان سيرورته الفنية، ومن هنا استمدت تيمة

[21]- جلال الدين سعيد، سبينوزا والكتاب المقدس الدين والأخلاق والسياسة، مكتبة التنوير للدراسات والأبحاث، لبنان، بيروت، ط1، 2017، ص32.

الجنس أهميتها في العمل الروائي كونها أكثر القيم المؤثرة في الوعي الثقافي وأخطارها على الإنسان والمجتمع ". فنجد اختلاف أسلوب توظيف تيمة الجنس في الرواية التقليدية المحظورة على الكاتبة صراحة وعبارة، لذا نجدها تتحاشى التعبير عنها مباشرة، فنطرحها الومضات الجنسية لكثير من الاعتدال والحشمة والتلميح، ويقول فوكو :"منذ سر التوبة المسيحية حتى اليوم، كان الجنس يؤلف مادة الاعتراف المميزة والاعتراف وكان ولايزال وحتى اليوم القالب العام الذي يحكم إنتاج الخطاب الصحيح حول الجنس، وقد حصل ومنذ القرون الوسطى انتشار وكبير الإجراءات الاعتراف وتوسيع لمجالها، وتكون شيأه فشيأ أرشيف كبير الملذات الجنسية، وهذا ما جعل من الانسان في الغرب حيوان اعتراف والتعبير لفوكو".

3. المسكوت عنه في الأدب العربي:

أ. تيمة الدين:

إن الدين أسمى القوانين المنظمة لحياة البشر حيث يفوق عقولهم في إدراك الأمور وتفسير كل ما عجز العقل عن إدراكه.

ويعرفه بوعلي ياسين " الدين من وجهة نظر أكاديمية بورجوازية هو نظر إلى الكون وطريقة حياة محددة بالإيمان بوجود إله أو إلهية، هو شعور بالارتباط، بالتعلق والالتزام تجاه قوة سحرية ساندة ومبجلة".[22]

حيث يتضح أن الدين كمنظومة فكرية وسلوكية تتضمن الإيمان بقوة عليا خارقة، تعطي الحياة معنى، وتوجه السلوك.

ويقول طه حسين " هي أنه لا ينبغي أن نستشهد بهذه الشعر على تفسير القران الكريم، أو تأويل الحديث النبوي الشريف، وإنما ينبغي أن يكون العكس هو الصحيح ".[23]

---

[22]- بوعلي ياسين، الثالوث المحرم " دراسات في الدين والجنس والصراع الطبقي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، مارس 1973)، ص17.

[23]- طه حسين، في الشعر الجاهلي، ط1، دار مصرية اللبنانية، 1926، ص21.

لا يجوز أن تعتمد على الشعر لتفسير آيات القران أو معاني الأحاديث النبوية، لأن الشعر قد يحتوي على مبالغة أو تصوير أدبي لا يعكس الحقيقية بدقة والشعراء قد يتكلمون بحسب ثقافتهم او مشاعرهم، وليس بالضرورة أن يكون كلاهم دقيقا من الناحية الدينية أو الشرعية.

ب- تيمة الجنس: تأتي أهمية بوصفه من الموضوعات القديمة المطروحة في جميع الكتب السماوية، أصبح الحديث عن الجنس من أهم مقومات الأعمال الأدبية، فالأدب القديم لم يكن عفيفا من هذا التصور، خصوصا الملك الضليل إمرؤ القيس، الذي أفحش القول وعرى المستور بينه وبين عمه حتى قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: إمرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار ".[24]

كما أن فضيلة الفاروق وظفت مشاهد جنسية غاية مقصودة تحدث من خلالها المجتمع الأبوي المضاد، والعرف الاجتماعي فأتت المقاطع السردية في غاية الابتذال والتكشف، حيث جعلت من زوجة مارغريت تخون مع صديقه وبهذا فقد دفعت الكاتبة الشخصية البطلة إلى تجاوز العلاقة الشرعية تجو حدود الممارسة الجنسية المحرمة في ديننا الإسلامي.[25]

نرى بأن الكاتبة فضيلة فاروق قد تجاوزت القيود وجدران العقائد وأفصحت للمجتمع المفاسد ومشاكل كل تشتت.

إن العمل السياسي مرتبط بوجود الإنسان فهو متسلسل إلى كل جوانب الحياة.

ظل الحديث عن السياسة وقادتها محظورا ومهابا بفعل غلقت به من سمات التسلط ومنع القرارات الحاسمة، ومنع زوجته على أن المساس باسمها قد يغير مجرى التاريخ وأن الحديث في السياسة قد يسقط الأنظمة الاجتماعية ويلغي دور الحاكم، لذا يتوجب على السلطة السياسة حماية قوانينها وذلك بقمع كل من يحاول تخطي نظامها السلطوي.

---

[24]- محمد بيقة، عمر أبليلة، المسكوت عنه في رواية كالمارد لحاج أحمد الصديق الزبواجي، مذكرة ماستر، جامعة أدرار، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ص19.

[25]- مليكي إيمان، تيمة المسكوت عنه رواية النسوية الجزائرية بين الاعتدال والابتذال رواية أقاليم الخوف لفضيلة الفاروق، مجلة، دراسات المعاصرة، مركز الجامعي تسمسيلت، الجزائر، م2، ع2، جويلية 2018، ص365.

إن الخوض في القضايا السياسية التي تؤرق الإنسان في العالم العربي لم يعد حكرا على الأقلام الذكورية، وحسب بل أضحى انشغالا أنثويا استطاعت من خلاله الروائية النسائية التي أبدت فيها الكاتبة العربية قدرتها وجرأتها في الكتابة حول مثل هذه القضايا التي يتشابك فيها التاريخي بالسياسي.

وفي روايات غائب طمعه فرمان بشكل الهاجس السياسي جوهر الفعل الروائي فأبطاله خاضعون لضغوط المؤسسة السياسية والاجتماعية والثقافية، فتراهم يحاولون التمرد تارة، والهرب تارة أخرى، ويمكن القول أن المغيب أو المسكوت عنه في العائلات وهي الخيانة الزوجية وقد يكون الفقر الدافع للرذيلة وكذلك الظروف الاجتماعية تدفع لذالك.

ونجد ياسين بوعلي الإنسان المشبع جنسيا مستعدا للقيام بفعل مغترب، ويعمل خارج عن إرادته، وعمل لا يرى فيه تحقيق الإنسانية، بل يتطلب عملا يتناسب مع إمكانياته الجسمية والعقلية، يتوافق مع مواهبه ومهاراته.[26] حيث نجد الإنسان المكبوت ليس حقا بقادر على العمل الخلاف مثل الأنسان المشبع جنسيا، إذا أن الحرمان الجنسي يجعله في نفسية ووضعية فيزيولوجية معيقة لمثل هذا العمل.

الغالب ناجم عن ضغط القامع السياسي والاجتماعي معا، ويظل القارئ بحاجة ماسة لنبش السجلات السياسية والثقافية والاجتماعية لردم الفجوات العميقة المجاورة فوق سطح النسيج الروائي المدون.[27]

---

[26]- بوعلي ياسين، الثالوث المحرم " دراسات في الدين والجنس، الصراع الطبقي، دار الطليعة، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، مارس 1973)، ط2(أبريل 1978)، ص37-38.

[27]- فاضل ثامر، المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، ط1، 2004، ص24-25.

المبحث الثالث: تمظهرات المسكوت عنه وأشكاله.

1. تمظهرات المسكوت عنه:

أ- في اللغة:

اللغة أثرها في مناشط الحياة المتنوعة وهي وليدة حاجات الفرد والجماعة. ولعل هذا ما دعا أصحاب نظرية إل ليتفسر نشأة اللغة بأنها:" أصوات جماعية صدرت عن مجموعة من الناس في أثناء قيامهم بعمل شاق يحتاج إلى تعاون على أدائه.

يقول حسين مناصرة: "تعد خلفية الإبداع (الأدب والفن واللغة) المحرك الثقافي الرئيسي في صياغة إشكالية المرأة في البنية الثقافية خارج إطار المرأة شبه المحجوبة اجتماعيا في المجتمع الحريم بين الجدران البيوت، وجدران القيم والعادات الذكورية الأبوية لذلك مثلث المرأة الأنثى على أقل تقدير بالنسبة للمبدع المذكر حالة غياب واحتجاب وشهوة مقابل حضورها لذة وجسدا في لغته[28].

وهنا الابداع هو الخلقية االتي تتخذها المرأة في التعبير عن ذاتها، وعن مكنوناتها، خاصة وأنها تتعرض للكثير من الحجب سواء خلف الجدران العادات والتقاليد أو خلف جدران البيوت. وهذا يعني إن حضرت فكونها جسدا أو متعة وتسلية.

يقول عيسى برهومة: "لقد جرى تصميت المرأة لا مجرد المنع من الكلام ولكن منعها من الحضور في اللغة على النحو ما تحقق للرجل ففي الجاهلية والإسلام ثم إحصاء 504 شاعرة لكن لم تمنح للقيم السائدة لهؤلاء الشاعرات، إلا من خرقت الشارة الصمت، وفرضهن تجاربهن بمضاء وعزم كالخنساء وسكينة بن الحسين ورابعة العداوية "[29].

---

[28]- حسين الناصرة، النسوية في الثقافة والابداع، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص40.

[29]- عيسى برهومه، اللغة والجنس حفريات لغوية، دار الشروق لنشر والتوزيع، 2002، ص90.

يقول رفاعة الطهطاوي:" وقد قضت التجربة في كثير من البلاد أن تقع تعليم البنات أكثر من ضرورة، بل إنه لا ضرر فيه أصلا، فقد روى في كتب الأحاديث روايات عن النساء كثيرة، وقد كان في زمان رسول صلى الله عليه وسلم من يعلم القراءة والكتابة من النساء للنساء"[30].

فالمرأة المبدعة في حاجة إلى الإنصاف من المجتمع وفي حاجة إلى التغلب على القيود العادات والتقاليد، والذهنيات الخاطئة المترسبة في الأذهان الأفراد من أجل تحقيق ما تصبر إليه، من كتابة نسوية متميزة دون القمع أو ضغط أو كبت.

تقول سارة جامبل:" ومن الدراسات الأخرى المتعلقة بهيمنة الرجل من خلال اللغة الدراسات التي تتناول القضايا المرتبطة بصمت المرأة وإسكاتها، وإن كانت أحيانا تخلط بين الحالتين وأبرزها اللغة صناعة الرجل لديل سبيندره 1980، ويتناول عدد من هذه الدراسات مسألة إسكات المرأة في موقع السلطة عن طريق مقاطعتها في أثناء حديثها "[31]

ب- في الجسد: "يعتبر الجسد ميزة خاصة تمتاز به المرأة بالدرجة الأولى".

يقول رفاعة الطهطاوي: "وليس التشديد في حرمان البنات من الكتابة إلا التعالي في الغيرة عليهن من إبراز محمود صفاتهن أيا ما كانت في ميدان الرجال، تبعا للعوائد المحلية المشوية بجمعية جاهلية "[32].

يعتبر الاهتمام بالجسد من عناصر الحضارة والجديدة ومهمة ويمثل قيمها الثقافية والأخلاقية، لأنه يحتل مكانة خاصة، كذلك مكانة المرأة في المجتمع.

يقول حسين المناصرة " تشكلت دونية المرأة في الوعي الذكوري، أيضا من خلال الموازاة بينهما وبين الأشياء الجميلة الممتعة في الحياة، فكانت مفردات الجمال والحب والجنس ثلاث إشكاليات متداخلة يمكن من خلالها توصيف أبعاد العلاقة غير المتوازية التي تنشأ بين الرجل والمرأة وهي مفردات تختلف مفاهيمها باختلاف الثقافات والرؤى والشروط التاريخية التي أنتجت"[33].

---

[30]- رفاعة الطهطاوي، تحرير المرأة المسلمة، كتاب المرشد الأمين، دار البراق، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص39.

[31]- سارة جامبل، النسوية ومابعد النسوية، ت أحمد الشامي، ط1، 2002، ص 214.

[32]- رفاعة الطهطاوي، تحرير في الثقافة والابداع، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن،2000، ص38.

[33]- حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ص32.

تقول سارة جامبل " وقد حققت في الغرض منها ويجب أن تتوقف الأن المرأة في التيار النسوية لها شعر الطويل وترتدي تربا خشنا وأقرطا مدلاة، أما المرأة فيما بعد النسوية فترتدي حلة عالم الأعمال وترفع شعرها وتستخدم قلم أحمر الشفاه أما المرحلة التالية لما بعد النسوية فتتسم بطبيعة داعرة بصورة استعراضية وبسلوك غير منضبط "[34].

إن جمالية الجسد المرأة تظهر بجلاء وممارسة علاقة مع جسدي غيري، فتظهر علامات الجمال مخبأة عن الأنظار.

يقول تركي على الربيعة " تذهب كل من ميشيل روز الدو الأناسة في سانفور ولويز لا مغير أستاذة الأناسة في جامعة براون إلى أنه من العدل القول إن الرجل يسيطر على جميع المجتمعات المعاصرة إلى حد ما، وأنه رغم التفاوت بين الجنسين في الوقت الحاضر حقيقة شاملة في الانسان الاجتماعي "[35].

ج- في الأسطورة:

تعد الأساطير مرويات ومغامرات شعبة وقديمة وهي تحكي عن شأن أمه أو طائفة ما، ومغامرات أبطالها وأحداثهم.

يقول حسين المناصرة:" عندما تطرح الثقافة الشعبية موضوع الذكر والأنثى فإنها لا تطرحها على أساس الاختلافات الطبيعة بين الجنسين، حيث تؤدي العلاقة بينهما إلى الاستمرار النوع الإنساني، ولكنها تطرحها على أساس الدونية والفوقية فالمرأة تحتل مرتبة تحتية باستمرار للرجل "[36].

فالأسطورة إذا ما وجدت فرضيات تمت للعقل بصلة رفضتها، لأنها تريد بالاحتفاظ بما تريد باحتفاظ بماهو بما هو مغيب وتحتفظ بالمسكوت عنه، وهنا يجب ألا تستغرب أن تحظى

---

[34]– سارة جامبل، النسوية ومابعد النسوية، ت أحمد الشامي، ط1، 2002، 87.

[35]– تركي علي الربيعي، العنف والمقدس والجنس في الميثولوجيا الإسلامية، ط2، 1995، ص144.

[36]- حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، دار نسر وتوزيع، الأردن، ص19.

المرأة بجميع مواصفات الغريب في المجتمعات القديمة، وأن مثل هذا التصور مازال سائدا في المجتمعات الحديثة والريفية.

يقول تركي علي الربيعو:" إن التساؤل عن كيفية التي ربط فيها الناس بين الجنس والخطيئة، بين جنس المرأة والخطيئة، يظل مستقيا لمرجعية وعلى مسار تاريخ طويل، من داخل الأسطورة النفسية، أو لنقل من سياق الأسطوري بكامله، بالتساؤل السابق بقي محايتا للتحولات التي طرأت على الأسطورة وجعلت منها نصا مغلقا[37].

د- في الدين:

يقول رافعة رافع الطهطاوي:" وقد وردت أحاديث كثيرة في الحث على الزواج والتناسل، الذي عليه مدار نظام العالم. ولا يتم هذا المقصود إلا إذا صحبه صدق المحبة، وصفاء المودة، وأمانة أحد الزوجين لأخر وصيانة العرض الذي هو محل للمدح والذم منهما، ولو أن هذا المعنى ليس صريحا في العقد إلا أنه ضمني سكوتي، ولو أنه أيضا عام في الرجال النساء بدون استثناء[38].

تظهر ثمرة الصداقة منهما في سياستهما الزوجية، كما يظهر الاخلال بهذه الفضيلة في تلك السياسة المنزلية بين العائلة والأولاد الذين هم القصد بقوله صلى الله عليه وسلم: " تزوجوا الود الولود، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالقسط ".

تقول سارة جامبل:" إلا ان الكثيرات من النسويات يشعرن بالحاجة إلى بديل مختلف كل الاختلاف عن الأديان التقليدية. يمكنهن من ممارسة اختيار أصيل في التعبير عن علاقتهن بالإلهي وبحياتهم الروحية التي يمكن تعريفها بلغة الرغبة أو الحنين في أقوى صورهما بما في ذلك المعنى الشهواني[39].

---

[37]- تركي علي الربيعو، العنف والمقدس والجنس في الميثولوجيا، ط2، 1995، ص145.

[38]- رفاعة الطهطاوي، تحرير المرأة المسلمة، كتاب المرشد الأمين، دار البراق، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص45.

[39]- سارة جامبل، النسوية ومابعد النسوبة، ت أحمد الشامي، ط1، 2002، ص41.

فقد طرحت جولد نبرج وكريست رؤية جديدة لإلهي تتمركز بالقطع حول المرأة بقصد وصفى جدلي في أن واحد.

يقول أيضا رفاعة رافع الطهطاوي:" ومما تجدر الإشارة إليه كلما اشتد النقاش حول موضوع المرأة، أن الإسلام شريعة وعقيدة، لم يكن أبدا محل طعن وشك عند المفكرين المسلمين، ولا حتى لدى زعماء الحركة النسوية التقدمين في المغرب العربي خلال العقدين الأخرين[40].

انطلاقا من هذه الرؤية، يرى الطهطاوي أن تحرير المرأة، باعتبارها ضحية التقاليد الاجتماعية السائدة، رهبت بتغير الفعليات الجامدة، وذلك بالامتثال إلى القوانين المنصوص عليها في المصادر الأساسية للشريعة الإسلامية (القران والسنة).

2. أشكال المسكوت عنه:

تتعدد أشكال المسكوت عنه حسب الرواية النظر إليه:

فهناك مسكوت عنه مقصود غير منطوق: ويعدهذا الشكل هو الأوسع انتشارا، إذ يستند في تأويله إلى القرائن السياقية أنواعها، ويعول فيه على المتلقي وكفاءته التأويلية. وهو يتعمد الكائن أو المتكلم تجاهله أو إخفائه ضمنا دون أن يصرح به، لكنه يفهم من السياق أو من فضاء المعنى ويعد من أدوات التلميح والتورية في الخطاب.

أ- هناك مسكوت عنه مقصود شبه منطوق:

وهو مضمون دلالي لم يصرح به في النص أو الخطاب لمنه مقصود من المتكلم ويفهم ضمنا من السياق أو القرائن حتى يكاد يكون منطوقا، فالملفوظ لا يخلو من إشارات توحي بالمسكوت عنه، وتكاد تفصح عنه دون أن تصرح به، ومن أمثلته أن: " يزيد بن أبي مسلم (كاتب الحجاج) دخل على سليمان بن عبد الملك فقال له سليمان: أتركا الحجاج استقر في قعر الجحيم

[40] - مرجع نفسه، رافع الطهطاوي، ص26.

بعد؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لا تقل ذلك في الحجاج، فإن الحجاج وطالكم المثابر، وأذل لكم الجبابر، وهو يجئ يوم القيامة عن يمين أبيك، وعن يسار أخيك فحيث كانا كان"[41].

وهناك مسكوت عنه ممكن غير منطوق:" وهوما ينهض عليه الخطاب دون أن يصرح، إذ يستمد وجوده من قصدية المتكلم وإيحاءات السياق إلا من منطوق الكلام ذاته.

ومن الأمثلة على ذلك ما فعله جرير بقيلة حمير: إذ صار ذكر القبيلة نفسه أو الانتساب إليها، يروي الجاحظ قال أبو عبيدة:" كان الرجل من بني حمير إذا قيل له: ممن الرجل؟ قال: نميري كما ترى إما هو إلا أن قال جرير: فغض الطرق إنك من نميز ***فلا كعبا بلغت ولا كلابا.

حتى صار الرجل من بني نمير إذا قيل له: ممن الرجل؟ قال من بني عامر قال: فعند ذلك قال الشاعر يهجو قوما أخرين.

وسوف يزيدكم متعة هجائي *** كما وضع الهجاء بني نمير[42].

ب- **وهناك المسكوت عنه لا يمكن التعبير عنه في حينه:** لأسباب تتعلق بالياقة والخوف من المساءلة، فيبقى حبيس الأذهان ينتظر لحظة يمكن أن يبثه فيها المتكلم، ومن أمثلته ذلك ما يحدث في بعض المجالس العلم، إذ يعجز بعض مدعي العلم من الإجابة عن سؤال لا ينبغي بمثله أن يجهله، [43]فيستقر في أذهان الحضور أن لم يعرف الجواب مع ادعائه العلم، فيدخل في دائرة المسكوت عنه.

ج- **وهناك مسكوت عنه لا يقال:** بالرغم من حضور القوي في الذاكرة والوجد إن إلا أنه نادرا ما يظهر في الخطاب، إذ يغيب غالب بفعل الخوف من التطرف إلى مجلات معرفية معينة، نتيجة

---

[41]- الامام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ط2، مؤسسة الرسالة، ص146.

[42]- الجاحظ، البيان والتبين، ط70، ج04، مكتبة الجانحي، القاهرة، 1998، ص35.

[43] - خالد بن هلال بن ناصر العبري، الحواس مسعودي، من مولدات المسكوت عنه في الخطاب، ذخائر اللغة، ع01، م04، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، جوان 2023، ص(104-58) ص71.

التعصب الديني والمذهبي، وكثر من الشكل في عصور القمع السياسي والخوف من السلطة، إذ يتحول الناس يتحول الناس إلى الكوميد بالسوداء أو السخرية الهبطنة أو ما يسمى يالمفارقة الساخرة التي في واحدة من تعاريفها المتعددة كما يرى ميويك.

وكان للكلمة تعريفات المتعددة مثل أن يقول المرء عكس ما يعني أو أن تقول شيء وتعني غيره، او هي ذلك التناقض بين القول الناس وما يفكرون فيه أو بمعنى أخر بين ما يعتقدون وماهو واقع الحال[44].

فهنا نجد حالة تناقض بين القول والمعنى الحقيقي، وهي أسلوب يستخدم في الأدب للتعبير عن السخرية، التلميح أو الخداع، حيث يقول الشخص كلاما لا يعكس ما يقصد فعليا.

د- **وهناك المسكوت عنه المحرم الذي نسكت عنه لداع:**

وهذه الدواعي تنطلق في الغالب من ثلاثة أقطاب : الدين والجنس والسياسة، ومن منع الخوض في الجوانب عديدة من الثالوث نشأة المحظور أو التابو الذي يولد الخوض فيه ومحاولة خرقه صورا من المسكوت عنه، كما نجد بوعلي ياسين في كتابه الثالوث المحرم يحث هذا الكتاب في أمور ثلاثة هي الثالوث المحرم : الأول الدين كموضوع دراسة العلمية، الثاني الجنس كمجال للتنوير والتثقيف، والثالث الصراع الطبقي كأداة نظرية وعلمية التحول الاجتماعي [45]، في مجتمعنا محرمان لا يجوز التحدث عنهما نقديا مع الأصحاب وبشكل مزاح، ولا تجوز دراستهما علميا تحت طائلة عدم النشر أو مصادر الكتاب.

---

[44]- د. سي ميويك، موسوعة المصطلح النقدي، المفارقة وصفاتها، مجلد 04، ط01، بيروت، توزيع في الأردن، دار الفارس للناشر،1993.

[45]- بوعلي ياسين، الثالوث المحرم، ط1، 1973، ط2، 1978، دار الطليقة، بيروت، لبنان، ص06.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: المسكوت عنه في الرواية ياسمين أبيض لخولة حمدي.

المبحث الأول: لمحة عن الكاتبة.

1. التعريف بالكاتبة.

2.التعريف بالمدونة.

المبحث الثاني: دراسة حول الرواية.

1. ملخص الرواية.
2. تجليات المسكوت عنه.

المبحث الثالث: دراسة الشخصيات.

1. الشخصيات الهجينة والشخصيات التي لها علاقة بالثقافة الأوروبية.
2. مقارنة بين الشخصيات.

تمهيد:

صدره حديث عن دار الكيان للنشر والتوزيع رواية الياسمين الأبيض للكاتبة خولة حمدي، وذلك بالتزامن مع معرض القاهرة الدولي 2023، في دورة ال 54.

-تعد ياسمين الأبيض هي جزء الثالث أو الرواية الثالثة من ثلاثية الياسمين للروائية التونسية خولة حمدي، حيث صدر الجزء الأول تحت عنوان غربة الياسمين الصادرة عام 2014، وجزء الثاني ياسمين العودة الصادرة سنة 2021

وجزء الثالث الياسمين الأبيض الصادرة سنة 2023.

-وجاء في تصدير الرواية " لقد وقعت في حبة منذ اللحظة الأولى. أعرف من الغريب أن تقول أم هذا...

الأمر تحب أولادها جميعهم، لكننا كنت أحتاج بعض الوقت لأحب أطفالي.

كنت أتعود عليهم تدريجيا ثم تقبلوا أشكالهم وأشعر بانتمائهم إلى... لكن أحمد كنت في حالة حب منذ ولادته، أتأمله طوال اليوم وكأنه طفلي الأول، كان ملائما صغيرا أبيض تماما، بياضه الناصح كان مدهشا مثل قطعة ثلج في بلاد حارة وكان يرضع وينام بهدوء، ولم يكن يبكي مثل الأطفال، كان وجوده إلى جواري يشعرني بالصفاء والسكنية. وقد كنت أحتاج إلى ذلك حتى أقدر على مواجهة ما هو آت.

ومن خلال هذا التصدير نتطرق إلى دراسة رواية دراسة تطبيقية وبيان تجليات المسكوت عنه فيها.

المبحث الأول: لمحة عن الكاتبة.

1. لمحة عن الكاتبة.

خولة حمدي هي كاتبة تونسية من مواليد 12يوليو 1984 ومن أشهر مؤلفاتها رواية في قلبي انثى عبرية ولدت خولة حمدي في تونس ونشات وترعرعت في باردو احدى ضواحي تونس. حصلت خولة حمدي على شهادة البكالوريا في الهندسة الصناعية ثم نالت بعدها شهادة ماستر في تخصص الإدارة من جامعة سانت ايتيان في فرنسا عام 2008 ثم في عام 2011حصلت على الدكتوراه في تخصص بحوث العمليات من جامعة تروا للتكنولوجيا في فرنسا وتعمل خولة حمدي أستاذة جامعية في تقنية معلومات بجامعة ملك سعود في رياض حيث تسكن حاليا هي وزوجها وعائلتها.

حققت خولة حمدي نجاحا باهرا وشهرة واسعة حيث استطاعت ان تضع بصفة عامة لامعة في عالم الادب بعمر مبكر. وبرزت كروائية استثنائية متفردة، فقد صنفت مؤلفاتها ضمن الكتب الأكثر مبيعا في الشرق الأوسط، حيث بدأت خولة حمدي رحلتها الأدبية بكتاب أحلام سنة 2006، الذي نشر إلكترونيا، وقد كان الكتاب عن اليوميات البسيطة لشابة تدعى مرام طالبة في كلية الطب، فقد كانت اللمسة الأدبية الأولى لها.

أصدرت بعد 6 سنوات روايتها الورقية الأولى في قلبي أنثى عبرية، ومن هنا بدأت شهرتها المميزة، حيث أحيت في هذه الرواية قضايا المعاصرة، وأفكار واقعية، وضحايا الحب المرتبط بالدين، وشكلت أيقونة أدبية بقصة فتاة يهودية تعتنق الإسلام، وتركت رسالة رائعة بين قرائها، وأصبح أبطال روايتها (ندى –وأحمد) مثال يحتذي به لكل شاب وشابة يعيش الواقع ذاته من الألم الطائفي والعقائدي.

أصدرت خولة حمدي بعد ذلك كتاب غربة الياسمين في عام 2015، وسلطت الضوء على المعاناة اللاجئين العرب في فرنسا تحديدا، تليها رواية ان تبقى التي تتناول تفاصيل الهجرة الغير المشروعة وأصدرت في عام 2017، رواية أبن المفر يلي ذلك رواية أرثي أنظر إليك.

ينتمي أدب خولة حمدي إلى أدب القضايا بالإنسانية، حيث تناقش فيه معاناة المسلمين في الغرب، والهجرة الغير الشرعية، واختلاف الأديان، والأفكار المعقدة، بأسلوب بسيط ولغة القوية وسهلة يفهمها جميع ويلاحظ من خلال أعمالها أن لخولة حمدي رسالة إنسانية عميقة، فهي تطمح لنشر الوعي الكافي عند الشباب، وزرع المحبة والثقافة التونسية، ورفع المعيار الأخلاقي والثقافي والابتعاد عن إثارة الجدل المعتاد حول الدين.

-تتميز خولة حمدي ببساطة لغتها، وجمال ألفاظها، وسحر كلماتها، وفيما يأتي بعض اقتباساتها المتميزة.

هل تعرف ما مشكلة هذه الحياة؟ أننا تعيشها مرة واحدة.

-منذ صغرها توصيها أمها بألا تتحدث إلى الغرباء أو تأخذ منهم شيئا لكنها حين التقت ذلك الغريب رمت بكل وصاياها عرض الحائط.

-الصدق هي جزء من قد مسطور.

هناك أزمات تدكنا وأخرى تخرج من أعماق أفضل ما فينا.

أعمالها الروائية:

-في قلبي أنثى عبرية 2012، غربة الياسمين 2014.

-أن تبقى 2016، أين مفر 2017.

-أحلام الشباب (نسخة غير رسمية).

- أرني أنظر إليك 2020.

-ياسمين العودة 2021.

-ياسمين الأبيض 2023.[46]

[46] - ينظر، وئام صبور، ياسمين بن حاجي، بناء الشخصية برواية غربة الياسمين لخولة حمدي، مذكرة ماستر، هجيرة بوسكين، جامعة المدية يحي فارس، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2022/2021، ص99

2. التعريف بالمدونة: ثلاثية الياسمين هي السلسلة الروائية التي تعرف كثلاثية كتبها خولة حمدي، الكاتبة التونسية. تتألف الثلاثية من ثلاث روايات مترابطة من حيث الشخصيات والزمن والمكان، وتدور أغلب أحداثها حول تونس وفرنسا، وتتناول قضايا الهوية، والغربة، الاندماج، والانتماء.

أجزاء ثلاثية الياسمين:

أ-غربة الياسمين (2015):

تسلط الضوء على العالم المغتربين في البلاد الغربية وما يلاقوه من اضطهاد وظلم واستخفاف، وهذا يظهر جليا من خلال قصة عمر ذلك الفتى الذي يتهم بالإرهاب ولا يأخذ فرصة للدفاع عن نفسه.

ب/ رواية ياسمين العودة (2021):

تحكي عن قصة ياسمين الفتاة التونسية التي تسافر إلى فرنسا للحصول على درجة الدكتوراه وتحكي القصة عن العنصرية والمعاناة التي يوجهها المغتربين في أوروبا.

حكت القصة حياة ياسمين وكيف تعرفت بهيثم وعمرو هيثم والصداقة بينهم والمشاعر والعواطف وانجذبنا لهم وانتهت القصة كان يبدو أن لها جزءا أخر وهو ياسمين أبيض.

ج/ رواية الياسمين الأبيض: (2023)

تكمل الكاتبة خولة حمدي ما قد بدأته في رواية غربة الياسمين في جزء الثالث ألا وهو الياسمين الأبيض حيث تعد بمثابة خاتمة للشخصيات فقد حددت مصير كل شخصية ونهاية متوقعة لها فهي تحكي عن الياسمين أم القوية والشجاعة التي كرست حياتها من أجل العلاج ابنها، وعناية به وفي نهاية حسب قلبها أبيض وعاشت في سعادة وهناء.

المبحث الثاني: دراسة حول الرواية.

1. ملخص الرواية:

تدور لأحداث الرواية الياسمين الأبيض لدكتورة خولة حمدي، حول بنت تدعى ياسمين وهي بطلة الرواية.

–لم تعتقد ياسمين يوما أنها ستضطر للعودة لذلك البلد الذي كان سببا في تعاستها عاهدت نفسها بعدم الرجوع إلى فرنسا بعد اغتيال زوجها هيثم، وبعد سلسلة من زياراتها اللامتناهية لرجال الشرطة إلى بيها أين سببوا لها خوف وهلع. العودة إلى تونس كانت قرارا حكيما وعادلا لتحظى بسلام والأمان وقوة لتربية.

سبب زيارتها اختفاء والدها سامي كلود الذي لم تظهر عليه أي أخبار ولم تعهد ياسمين عدم اتصاله أو حتى ردة على اتصالات. لتكتشف عند وصولها لبيتها في ليون أن أختها سارة استولت على البيت وألقت بوالدها بمصح نفسي مدعية أنه بحاجة إلى رعاية وأنه فقد عقله بكامل.

سارعت ياسمين لتقفى أثر والدها وجدته في حالة مزرية وقررت العودة به إلى تونس ومقايضات أختها وأخيها لاستلائها على بيته وأمواله. وتعيش الياسمين مع عائلة زوجها الراحل حتى لا تحرمها من حفيدهما عزالدين. الذي كان محور حياتها ومشعلها كلي عن فقد زوجها.

–ولد عزالدين قبل أوانه في نفس اليوم الذي اغتيل فيه والده ما جعل صحته هشة ومناعته ضعيفة جدا.

ياسمين تحرضت على رعايته بشكل خاص اضطرت لمنعه من ركض ولعب كأقرانه خوفا منه أن يتأذى خدش صغير بسبب له نزيف وإغماء لعدم مقدرة دمه على تخثر.

كانت ياسمين تقضي يومها بين رعاية عزالدين وبين المكتبة أين حرصت الإحياء نشاطات مختلفة فيها تقيد أطفال المنطقة، زارها عمر الرشيد في مكتبة أحضر طائرة أبهرت عزالدين وقضى الوقت في لعب بها.

عند تواجده هناك أي في المكتبة سمع بغياب نشاط مهم فيها لعدم توفر فتطوع هو لتنشيط حصة علوم لأطفال مرة في أسبوع قبلت الياسمين لكن الحصص لم تدم طويلا كما توقعت فحادثة عزالدين جعلت عمر يرحل من منطقة دون وداع اكتشف عمر الرشيد عدم قدرته على إنجاب بسبب تعرضت جزء كبير من جسده وللحرق في حادثة انفجار فكر في تحرير أيه وسماح لها باختيار حياة أفضل بعيدا عنه إلا أنها رفضت وتشبثت به أكثر، اقترحت عليه كفالة طفل من مخيم لم تعجبه الفكرة في بداية لكنه أراد إسعاد هذه المرأة التي يدين لها بالكثير ويدل كفالة طفل من مخيم اختيار كفالة إبن صديقه راحل هيثم عزالدين هو الوحيد الذي يراه مناسبا لرعايته وحبه

خافت الآية من هذا الاختيار لأنها تحس بشيء يربط عمر بالياسمين لكنها اضطرت لتسليم وقبول، رافقت زوجها إلى تونس بعدما هيئة مزرعة كاملة يأمل جمع عائلته فيها ويساهم في تربية عزالدين بقرب من والدته ياسمين.

إلا أن ما حدث هناك كان يفوق توقعاته أثناء عزومه التي حضرها عمر وأية لياسمين ابنها بنية حماها أخت زوجها ميساء مع زوجها علمت ياسمين بنية عمر ورغبتها في كفالة ابنها، أمر ضايقها كثيرا وأغضبها، ومازدا أمر سوءا إصابة عزالدين أثناء رغبته في سياق الدراجة الدماء لم تتوقف عن النزيف. هي به الجميع إلى مستشفى أما عمر قد تضمرت من صدمة وتذكر نفسه المشهد الدامي لصاحبه هيثم.

ساءت حالة عزالدين ولم يكن أطباء تونس يفهمون مرضه ولا يعلمون ما علته بالضبط لكن لحسن حظه مر طبيب مختص بمستشفى بعد سماع عن مرضه وقد جاء إلى تونس من فرنسا لمشاركة في مؤتمر طبي، بعد فحوصات معمقة اكتشف الدكتور يوسف إصابة عز الدين بمرض ياسمين وكادت تموت من جزع إلا أن الدكتور يوسف إصابة عزالدين بمرض نادر لا

يعيش فيه أطفال أكثر من ستة سنوات خبر زعزع قلب ياسمين وكادت تموت من جزع إلا أن الدكتور يوسف طمأنها بوجود علاج حديث هو بصدد تجربته لقبلت إنظام إلى مصحة في باريس وتجربة العلاج. قبلت ياسمين خوض التجربة ورغبت في مساعدة طفلها حتى ولوكانت نسبة عيشة ضئيلة جدا.

ودعت ياسمين العائلة في تونس وهبت لخوض تجربة علاجية مرهقة نفسية وجسديا، دامت لوقت طويل لحسن حظها تواجدت في صديقتها رنيم في نفس غرفة 404في باريس لمناقشة أطروحة دكتوراه ثم انضمت إليهما في سكن رانيا أخت رنيم لمزاولة عمل هناك، قضت ياسمين في مستشفى فرنسي فترة طويلة لعلاج طفلها.

وقد كانت مرحلة صعبة جدا هناك تعرفت على أمهات مثلها مكافحات وتأملات بشفاء أطفالهن، منهن من فقدت صغيرها، وشاء القدر أن تكون أم فاقدة لطفلها مانحة لحياة طفل أخر، حظي عزالدين بخلايا التي يحتاجها لإجراء عملية خطيرة جدا، وأولى على مستوى عالم لمرض نادر كالذي يحمله عزالدين، كانت عملية مخاطرة جبارة من قبل ياسمين لكن الخيارات لم تكن متاحة أنا ذاك فولد مقدر له بالموت ونسب نجاح العملية ضئيل جدا، شاء القدر أن الطفل الذي كفله عمر الراشد من المخيم ذو أربع سنوات أن يكون مانحا بخيالها بالنسبة تطابق كبيرة مع خلايا عزالدين، وشاء القدر كذلك أن تنجح عملية وأن تدب الحياة من جديد في جسد عزالدين كالمعجزة أبهرت أطباء عائلة المريض ثم العالم أجمع كأول حالة شفاء من مرض نادر.

كانت فرحة ياسمين لا توصف بعد استرجاع طفلها ورؤية طفلها يعود للحياة ويسترجع عافيته بتدريج –حمدت الله –وقررت عودة إلى تونس العاصمة لتعيش مع والدتها بالقرب من مستشفى الذي يفهم حالة ولدها ويتابعها بشكل دوري، انضم إليها سامي كلود بعد شفائه من شلل دام طويلا استرجع عافيته وأمواله وقرر العيش في تونس وتأسس جامعة يرغب ان تدرس ابنته ياسمين فيها ويعوضها عن طفولة عاشت فيها دون أب، حاولت رنيم إنهاء أطروحة الدكتوراه إلا أن الدكتور مشرف عليها كان يستهزئ بها ويقلل من قيمة عملها رفض عمل الذي أنجزته اشتد

غضب رنيم وخاب أملها رغبت في تراجع وعودة إلى مصر لكن لحسن حظها اتصلت الدكتورة التي كانت مشرفة عليها قبل تسليمها إلى زميلها مستهزئ قلبت الأشراف على أطروحتها هيا فقط ولفترة وجيزة نجحت رنيم في مناقشة وتخرجت بنجاح حضرت حفل مميز لذلك التحق بها زوجها شهاب وطفلتها التوأم، أما ما أدهشها أكثر هو وقوف رانيا أختها إلى جانبها ومساندتها في حفل كان تحملها للمسؤولية سابقة أشعرت رنيم بالفخر وامتناء، رانيا التي عانت أمرين بعد ملاحقة قرازفي إبن رفيقتها السكن السورية سكنية وملاحقته لها، رفضها لها لم يتقبل على إطلاق وجن جنونه ترصد بها يوما وهي عائدة من عمل كاد أن يفتك بها لولا تدخل رنيم اشتكيت به عند الشرطة إلا أنه اتفق مع أخته التي كانت صديقه مقربة لرانيا وفتحت له باب الشفة معتقدة أنه رجل توصيل لهدية من سكنية لتتفاجأه به يهجر عليها وهي بمفردها في الشفة بعد ذهاب رنيم مع ياسمين إلى مطار لسفر إلى تونس بعد عودة رنيم لشفة تفاجأه بباب مفتوح جزعت وازدادت رعبا وهي تبحث عن أختها من غرفة إلى غرفة لتجدها ملفوفة في غطاء فراشها مرتعبة مرتعشة قصت رانيا على أختها ما حدث هجم عليها قرازفي في شفة ارتمي فوقها مسك بيدها وكتب عليها بسكين اسمه ثم قال حتى لا تنسيني أبدا وبعدها رحل، نال قرازفي جزاءه بالسجن قطعت رانيا بأخته وأمه بعدما حدثتهما بما حصل عملت رانيا بعدما في كتابه على مدونتها تشارك فيها قضتها وتجربتها مع نرجسي المريض، نالت إعجاب الكثيرين حتى مدير تحرير جريدة مرموقة طلب منها الكتاب في الجريدة وعودة إلى تعلم أكثر نرجسي بشكل رسمي وعلمي حتى لا تضر غيرها بمعلومات غير مدروسة بل تساعدهم بوعي وعلم، أصبحت حياة عمر الراشيدي مستحيلة بعد انشغال زوجته أية عند وعن صهيب بعد وفاته ألاء الرضيعة التي كفلتها ثم إجهاض بعد إجهاض طلب منها عمر التوقف عن محاولة إنجاب أصبحت أية تكفل بأطفال المرضى والمحكوم عليهم بالموت أولئك الذين لا يرغب أحد بهم لم يتمكن عمر من صبر على هذه الحياة وطلب منها سماح له بالزواج فأذنت له رغم غصة التي في قلبها إلا أنها لم ترفض تشجع عمر بالزواج ثانية وبشكل أكبر عندما اكتشف أن ياسمين أخذت الكتاب من بين الكتب التي تركها في شقة هيثم أو مقر شركتهما بفرنسا، ذلك الكتاب كان هدية من ياسمين لعمر بعد حادثة انفجار في تلك مرحلة

كانت ياسمين تتجهز بالزواج من هيثم إلا أنها فكرت في إعطاء هدية لعمر ذلك الغريب الذي التقته في الميترو أحس عمر بشيء بتحرك بداخله وفسر هذا عمل بوجود مشاعر ترك بينهما سافر إلى تونس في طلب يدها تفاجئت ياسمين غمرها الفرحة في البداية إلا أن الفرحة ما فتئت تتلاشى عندما علمت أنها ستكون زوجة ثانية عاد عمر إلى سويسرا خائبا أصبح عصبيا وكثيرا صراخ على صهيب الذي كفله بكل حب وكانت أمور كثيرة تجمعهما.

شاء القدر أن تستفيق أية من كذبة التي عاشتها عن تضحية ومقاومة قررت التفكير في نقسها ورغبتها في الإنجاب طلبت الطلاق من عمر تفاجئ من طلبها وفي نفس الوقت كاد قلبه ينفصل عن صدره من فرحة وأخيرا سيجتمع مع فتاة الميترو في صفف واحد وكأنه له ذلك تزوج عمر بالياسمين وعانتا بتونس رفقة عمر وعزالدين بحب وسعادة لا توصف.

2. تجليات المسكوت عنه في رواية ياسمين الأبيض لخولة حمدي:

أ- صراع الثقافات: تتناول خولة حمدي في روايتها الياسمين الأبيض ثنائية الانتماء والاغتراب عبر شخصيات تنتقل بين ثقافات مختلفة، العربية الإسلامية والفرنسية الأوروبية. هذا التنقل يولد صراعا هوياتها حادا بين ما هو مكتسب و ماهو مفروض وبين الأصل والانصهار.

ب- **الشخصيات بوصفها تجسيدا للصراع:**

الياسمين: هي فتاة تونسية تعيش في تونس أمها فاطمة وعبد القادر كمال وتزوجت من هيثم الذي كان مات إثر حادث اغتيال وأنجبت ابنها عزالدين، وهي فتاة متدينة ومتحجبة وهي مثال لأم القوية والصبورة فهي شخصية هجينة لم تتخلى عن دينها وعادتها ولم تتأثر بالثقافة الأوروبية، نالت كثير من معاناة منها معاناة مع ابنها المريض الذي كانت تسعى لعلاجه وحمايته، لم تدرك يوما أنها سوف ترجع إلى ذلك بلد مشؤوم ولكن سبب عودتها بحثها عن والدها كانت تحس نفسها غريبة في مطار لأنها محتجة لأنها في بلد غريب لا يعرفون الدين ولا يعرفون معنى الحجاب حيث نجد في رواية ما جعلها تخاف وتخجل من موظف حيث قال لها بإعطائه جواز السفر ترتفع عينيا موظف الجوزات السفر السايرة على الجواز فقد كان غطاء الرأس ممنوعا في

صور الوثائق الرسمية الفرنسية ووجها الذي يحيط به حجاب عسلي ثم يأخذ في الوقت على لوحة المفاتيح بأصابيع مرنة ومحترفة تزدرد لعابها في عصبية، كأنها على وشك الإغماء تعيد إليها البدلة الرسمية الزرقاء أشكالا من المشاهد الكابوسية القديمة يأتي الفرج أخيرا جنب يصد إليها الموظف جوازها وهو يقول بلهجة مهندية نهارا سعيدا.[47]

– سارة: إبنة سامي كلود فرنسية شقراء عكس أختها ذات ثقافة غريبة غير متمسكة بالدين متبرجة " كانت البنت اليافعة ذات الوجه المفتش في ذاكرتها قد غدت سيدة شابة في السابعة وعشرين، وكأن شبيها الطفيف بإيلين قد غدا، أشد وضوحا ".[48]

ج– تيمة الدين في الرواية الياسمين الأبيض:

–تيمة الدين في رواية الياسمين الأبيض لخولة حمدي، من منظور تونسي، حيث تتداخل مع مواضيع أخرى كالهوية والانتماء والتحول الشخصي، وفي السياق التونسي، تكتسب هذه التيمة دلالات خاصة بالنظر إلى خصوصيات المجتمع التونسي، الذي شهد، منذ الاستقلال، صراعا بين العلمانية والدين، وبين الدولة الحديثة والتراث الديني.

–تتناول رواية الياسمين الأبيض الكثير من المحظورات ومسكوتات التي لم تفصحها خولة للقراء والتي يأتي بها الدين ولم يصرح بها ومنها ما ذكرت خولة سكن صارة مع صديقها أشقر فرنسي في سكن واحد وهذا مخالف لدين وبعد من محرمات وعلاقات غير شرعية ليس هناك علاقة في دينيا مع إثنين من غير زواج وظهر ذلك في رواية " فتح الباب وظهر رجل فرنسي أشقر في منتصف الثلاثينات في شرفة الطابق الأرضي".[49]

سارة؟ تقيم هنا؟

–نعم مع صديقها...[50]

---

[47]– خولة حمدي، الياسمين الأبيض، كيان للنشر والتوزيع، مصر، 2021، ص 03.

[48] - المصدر نفسه، ص08.

[49]- المصدر نفسه، ص10.

[50]– المصدر نفسه، ص12.

حتى في علاقات الحب، يطرح الدين كضابط للقيم، فالعلاقات غير شرعية تعد من المحرمات التي نهى عنها ديننا الإسلامي وتجسد ذلك في رواية من خلال نرجس ووائل " لكنها تدرك أن وائل ليس جادا، تعرف ذلك الانجذاب العابر الذي ينشأ بين مراهقتين تتقاطع سيلها، لكن وائل سينهي دراسته الجامعية قريبا...ونرجس لم تحصل حتى على الشهادة الثانوية ".[51]

د- تيمة السياسة: في رواية ياسمين أبيض للكاتبة التونسية خولة حمدي تحضر السياسة بشكل غير مباشر، لكنها تتخلل، خلفية الأحداث وتؤثر في بناء الشخصيات وتحديد مصائرها، لاسيما في علاقتها بالهوية والدين، والجسد والانتماء.

السياسة هنا ليست شعارات حزينة، بل قوة صامتة تدير الفضاء العام الذي تتحرك فيه الشخصيات خصوصا في السياقين التونسي والفرنسي.

من خلال الخلفية التي تنمي إليها ياسمين، تلمح التحولات السياسية في تونس ما بعد الثورة، حيث تزداد الأسئلة حول الحرية، والكرامة، والانتماء، تظهر السياسة للدولة الغائبة أو المتخاذلة، وتجسد ذلك " البروفيسور كلود لم يزر المختبر منذ شهور، وغيابه غير المبرر يثير قلق الجميع".[52]

حين تنتقل ياسمين إلى فرنسا، تواجه سياسيات الإدماج القسري التي تطلب ضد المهاجرين وخاصة المسلمين، التخلي عن مظاهرهم الدينية لمثل الحجاب لتكون مقبولة جمهوريا.

الرواية لا تحتوي على شعارات سياسية لكنها تظهر كيف القرارات الشخصية للشخصيات كالحب، والهجرة، والحجاب والانتماء ليست بريئة بل محكومة بسياقات سياسية.

[51] خولة حمدي، ياسمين الأبيض، المصدر السابق، ص67.

[52] المصدر نفسه، ص10.

الحجاب قضية سياسية في فرنسا وغياب قضية سياسية في تونس والهوية المختلطة (ياسمين وسارة) قضية سياسية بين ثقافتين.

هـ- تيمة الجسد: الجسد في الرواية ليس مجرد كيان مادي، بل هو حقل صراع رمزي يعكس تحولات الهوية والانتماء، يظهر الجسد في شكل الحجاب ترتديه ياسمين، الذي يتحول رمز ديني " كان غطاء الرأس ممنوعا في صور الوثائق الرسمية الفرنسية ووجها الذي يحيط به حجاب عسلي ".[53]

يتضح الصراع ليس بين الجسد ورغباته وبين القيم الاجتماعية والدينية التي تحكمه، خصوصا في العلاقات العاطفية.

" لاحظت ياسمين مؤخرا أنه يحرص على زيارة المكتبة في كل مرة يتوقف ليحادث نرجس لمدة تزيد وتقصر وينتهي اللقاء بدخولها ".[54]

الجنس في الرواية موضوع حساس يرتبط ارتباطا وثيقا بالصراعات النفسية والاجتماعية لياسمين، ويظهر الخجل والوصمة التي تلاحق المرأة في مجتمعها وكذلك علاقة السلطة في العلاقات العاطفية تجسد ذلك من خلال ملاحقة قزافيي لرانيا: كزافي. ماذا جاء بك؟

قال بابتسامة جانبية، ألم يكن هذا ما أردته حين أعلمت ميار بعودتك إلى باريس؟ كرهت نفسها في تلك اللحظة، وكرهت أن تعبر كلماته...أن يعتقد أنها قد عادت من أجله؟ لعلها تمنت لو أنها لم تخير ميار، ما الأمر الأن؟ ألا أن تتحدث؟ تفضت كفه عن ذراعها واستدارت لتواجهه في إستياء:

---

[53] خولة حمدي، الياسمين الأبيض، المصدر السابق، ص8.

[54] المصدر نفسه، ص67.

كزافيي، ما الذي تريده مني؟[55] وأيضا يظهر المسكوت عنه في جسد في رواية حين تعدي قرازفي على رانيا في شقتها رفضها لها لم يتقبله على إطلاق وجن جنونه ترصد بها وهي عائدة من العمل اتفق مع أخته تركت له باب شقة مفتوح لنتفاجأ به يهجر عليها، وترمي عليها مسك يدها وكتب عليها بسكين اسمه ثم قال حتى لا تنسيني أبدا وبعدها رحل.

الخلاصة:

رواية ياسمين ابيض لخولة حمدي تقدم رؤية أدبية متعمقة لصراعات الهوية الجسد والدين في مواجهة العادات والتقاليد والسياسات الاجتماعية التي تضغط على الفرد خصوصا المرأة في عالم معلوم يواجه تباينات ثقافية عميقة من خلال شخصياتها المتعددة تطرح الرواية أسئلة مصيرية حول الحرية الانتماء والذات مما يجعلها نصا ثريا للتحليل والنقاش في الدراسات الهوية والأنثروبولوجيا الثقافية.

[55] خولة حمدي، ياسمين الأبيض، المصدر السابق، ص286.

المبحث الثالث: دراسة الشخصيات.

1. الشخصيات الهجينة والشخصيات التي لها علاقة بالثقافة الأوروبية

تعتبر رواية ياسمين أبيض لكاتبة التونسية خولة حمدي من الروايات التي تتناول بعمق الصراعات الهواية والثقافية في العالم اليوم ومن أبرز هذه الصراعات هو في الشخصيات التي تتبنى بين الشرق والغرب الذي يتجسد بشكل واضح في الشخصيات التي تتبنى ثقافات هجينة أو ثقافات الأوروبية.

أ. **شخصية الياسمين** : هي شخصية رئيسية محورية تدور حولها الأحداث الرواية وهي مثال المرأة قوية وشجاعة والأم التي تكرس حياتها من أجل أولادها وهي تحمل جميع معاناة سب وشتم من أجل الحجاب في مجتمع علماني حيث نجد في رواية " ترتفع عينا موظف الجوزات السابرة إليها ينتقل بصره في ارتياب بين صورتها الحاسرة على الجواز فقد كان غطاء الرأس ممنوعا في صور الوثائق الرسمية الفرنسية ووجها الذي يحيط به حجاب عسلي ثم يأخذ في الرقن على لوحة المفاتيح بأصابع مرنة ومحترفة تزدرد لعابها في عصبية، كأنها على وشك الإغماء لعبد إليها الرسمية الزرقاء أشكالا من مشاهد الكابوسية القديمة يأتي الفرج أخيرا حين يمد إليها موظف جوازها وهو يقول بلهجة مهذبة " نهارا سعيدة".[56]وهي نموذج الأم الصابرة والمضحية بعد استشهاد زوجها، تكرس حياتها لرعاية ابنها عزالدين الذي يعاني من مرض خطير ونادر ولندرة علاجه، لم تيأس بل أظهرت ياسمين إيمانا قويا بالله وإصرار على البحث عن العلاج مما يعكس قوتها الداخلية وثباتها في مواجهة المحن، وهي مثال حي للشخصية الهجينة فهي تعيش بين ثقافتين مختلفين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الغربية.

ب. **شخصية سارة** : هي أخت ياسمين من أم فرنسية وهي شخصية لها علاقة بالثقافة الأوروبية متأثرة بالغرب لدرجة الانبهار أو حتى الانفصال عن الجذور، وهي شخصية ثانوية ساهمت في

[56] خولة حمدي، الياسمين الأبيض، المصدر السابق، ص03.

تكوين وتطوير الأحداث الرواية وسيرورتها، تعيش مع أمها في فرنسا ولقد استولت على ممتلكاتها أبيها وأخوتها ورموه في مصحة عقلية لطمعهما وهي عكس ياسمين من ناحية الأخلاق ووالدين فسارة تجلي فيها طابع العداوة والبعض للعقيدة الإسلامية وسخرت من أختها للباسها الحجاب :" كانت البنت اليافعة ذات الوجه المفش في ذاكرتها قد غدت سيدة شابة في السابعة وعشرين، وكان شبها الطفيف بإيلين قد غدا أشد وضوحا".[57]

ج. **شخصية عمر الراشدي:** هو شخصية رئيسية وهو مغربي طبيب يعيش في فرنسا يتورط في قضية تفجير إرهابية رغم براءته مما يؤدي إلى سجنه وهو صديق هيثم زوج ياسمين، وهو يمثل شخصية هجينة تعيش بين ثقافتين يحمل قيما إسلامية أصيلة لكنه يتأثر بالبيئة الغربية، يعيش صراعا داخليا بين التزامه الديني وضغوط مجتمع فرنسي وهو خطيب أية.

ويظهر ذلك من خلال: "لقد كانت حياته تتابع لمرتفعات ومنحدرات حادة ومتسارعة حتى لم يعد يفاجئه شيء لكن رغم الهدوء النسبي الذي يعيشه في هذه الفترة فان تصدره مثقل بالهموم اكثر من أي وقت مضى تلك الشعيرات البيضاء التي اخذت تزحف على فوديه تشي بذلك".[58]

د. شخصية هيثم: هي شخصية ثانوية مساعدة في ربط الأحداث الرواية وهو أبن خالة زهور صديقه عائلة الياسمين مهندس في إحدى شركات باريس، تظهر لنا شخصية هيثم كمثال للشاب العربي المتمسك بهويته، فهو لم يتدخل عن أصوله العربية من أجل الاندماج في المجتمع الفرنسي.

وهو شاب تونسي زوج ياسمين استشهد في عملية اغتيال كانت تستشهد في عمر الرشيدي، مما ترك ياسمين أرملة وأما لطفلهما عز الدين، يمثل شخصية لها علاقة بالثقافة الأوروبية حيث عاش في فرنسا وتبقى بعضا من قيمها.

---

[57] خولة الحمدي، الياسمين الأبيض، المصدر السابق، ص10.

[58] المصدر نفسه، ص28.

لقوله: "لقد كان هيثم رجلا بألف، لم أعرف أحد في نبل أخلاقه ورفعة طباعه ولا شك في أنه كان ابنا بارا أو سندا بأشقائه وأهله جميعا ".[59]

هـ- شخصية كمال وعبد القادر" سامي كلود":

هو أب البطلة ياسمين يعمل بروفيسور وباحث في مجال الطاقة ومحاضر ذاع صيته في معاهد والجامعات الفرنسية والأوروبية كذلك اختار تغير اسمه في محاولة الاندماج الكامل في المجتمع الفرنسي وذلك بعد طلاقه من فاطمة أم ياسمين وزواجه من إيلين التي أنجبت له الولدين هما صارة وريان كانا جميلين يمثل شخصية متأثرة بالثقافة الأوروبية بشكل كبير، حيث سعى للتخلي عن هوية الأصلية لصالح ثقافة الغربية. ويظهر ذلك:" كان وجهه حليقا وشعره مهذبا وتفوح منه رائحة عطر رجالي أنيق ".[60]

و. **إيلين كلود:**

هي الشخصية الثانوية وهي امرأة فرنسية زوجة بروفيسور سامي كلود وتعتبر زوجة أب ياسمين وأم سارة وريان، وهي شخصية غربية لها علاقة بالثقافة الأوروبية، تلعب دورا مهما في التأثير على حياة كمال ومسار الأحداث في الرواية.

وهي شخصية ملحدة من أصل فرنسي، وقد كانت تعامل ياسمين بحنان وهي مثيل لأم المستهترة حيث أنها على الرغم من أنها ربت كلا من سارة وريان وحدها إلا أنها لم توجهها وقد كانت تدخن أمامهم.

[59] خولة حمدي، الياسمين الأبيض، المصدر السابق، ص34.

[60] المصدر نفسه ، ص36.

ز. شخصية رنيم:

فتاة مصرية من عائلة متحررة ومنفتحة وهي شخصية وهي صديقة ياسمين وشاركتها في السكن في فرنسا وهي محامية تعبر عن شخصية مستقلة وقوية وقادرة على التكيف مع المجتمع الغربي. وهي شخصية تأثرت بالثقافة الأوروبية لكنها لا تتخلى عن أصولها العربية الإسلامية.

ح. شخصية عزالدين:

هو ابن ياسمين الشخصية الرئيسة في الرواية يمثل رمزا للبراءة والامل ويجسد معاناة امه ياسمين في سبيل علاج ابنها وحمايته وهو مثال للقوة والتحدي رغم مرضه الخطير ونادر ولكن امه لم تيأس عن علاجه تركه والده اثناء ولادته ويتجسد ذلك في رواية "كان وجهه مستدير شديد الشحوب لا تخطئ العين بياضه غير المعهود وشعره سبطا رماديا لامعا وفي عينيه الباهتين شقاوة ومرح لكن جسمه الهزيل لا يسمح بإطلاق العنان لروحه حتى تمارس ما تهوى من مقالب كان كثير المرض تقسم يومه مواعيد الادوية المختلفة".[61]

مما جعله صراع صحي يعيش بين ثقافتين فهو ولد ونشا في بيئة أوروبية مما يعني ان بعض جوانب شخصية متأثرة بالثقافة الغربية مثل اللغة والعادات اليومية رغم ذلك فان تربيته على يد ياسمين والدته غرست فيه القيم الإسلامية والعربية لذلك يبقى أقرب للهوية العربية المسلمة.

ط. شخصية صهيب:

هو طفل ذو أربعة السنوات لاجئ في مخيم في فرنسا تبناه عمر الرشيدي واية لزرع فرحة بينهما ولنسيان فقدان الرضيعة وهو صديق عزالدين ويكون له تأثير عاطفي وروحي في الرواية وزاد الفرحة لعمر واية ودعمهما معنويا ونفسيا عاش بين ثقافتين وتأثر بالثقافة الأوروبية لكنه لم يتخلى عن جذوره وهويته.

[61] خولة حمدي، الياسمين الأبيض، المصدر السابق، ص22.

ي. **شخصية الأية:**

من أصل فلسطيني حيث جاء في الرواية "انا اية من فلسطين سررت بلقائكم "[62]وهي خطيبة عمر الراشيدي تجسد التحديات المرتبطة بأمومة والتبني عانت كثيرا اجهاض بعد اجهاض تبنت طفلا من مخيم هي وعمر الطفل لاجئ ذو أربعة سنوات تسعى اية لتحقيق حلمها في تكوين اسرة وهي شخصية هجينة تعيش بين ثقافتين ".

ك. شخصية ميساء: هي أخت هيثم وكانت صديقة ياسمين في الصغر وهي إبنة خالتها، فقد تعرضت لتأثيرات المزدوجة من جهة وهي جزء من بيئة ثقافية عربية، ومن جهة أخرى، تأثيرات بالثقافة الغربية أو الأوروبية، سواء في مفاهيمها عن العلاقة الشخصية أو في تطلعاتها الشخصية التي قد لا تكون متوافقة تماما مع التقاليد التي نشأة فيها.

ل. **شخصية رانيا:**

شخصية ثانوية وهي أخت رنيم وكانت مع ياسمين وأختها في نفس الشقة لمزاولة عمل في فرنسا وهي شخصية لها علاقة بالثقافة الأوروبية، لكنها كانت أمرين بعد ملاحقة قرافيي لها إبن رفيقتها في السكن السورية سكنية ولرفضه لها لم يتقبله على إطلاق وحب وجنونه.

م. شخصية سكينة:

هي رفيقة رنيم وأختها في سكن وهي سورية تجسد معاناة الأم في مواجهة تحديات، خاصة عندما ينحرف أحد أبناءها نحو المخدرات والخمور، تسلط الرواية الضوء على مراعاتها الداخلية وسعيها للحفاظ على تماسك عائلتها في ظل الظروف الصعبة ولقد تأثرت بالثقافة الغربية الأوروبية لكنها لم تتخلى عن تمسكها بالدينها وتقاليدها وثقافتها.

[62] خولة حمدي، الياسمين الأبيض، المصدر السابق، ص90.

2. المقارنة بين الشخصيات

الشخصية	الخلفية الثقافية	الهوية الانتماء	دور في الرواية والصراع السياسي.
ياسمين	عربية تونسية تعيش في أوربا من أجل علاج ابنها.	عربية مسلمة وهي شخصية هجينة عاشت بين ثقافتين لكنها متمسكة بشخصيتها.	شخصية محورية رئيسية في رواية وهي مثال أم
سارة	من أم فرنسية وأب تونسي	متأثرة بالغرب لها علاقة بالثقافة الأوروبية.	شخصية في رواية وهي عكس ياسمين من ناحية الأخلاق والدين.
عمر الرشيدي	مغربي يعيش في فرنسا	يمثل شخصية هجينة يعيش بين ثقافتين يحمل قيما إسلامية أصيلة.	شخصية رئيسية في رواية يعيش صراعا داخليا بين التزامه الديني وضغوط المجتمع.
هيثم	عربي تونسي يعيش في فرنسا	يمثل شاب عربي متمسك بهويته فهو لم يتخلى على أصوله العربية رغم الإندماجه.	شخصية ثانوية في رواية وهو زوج ياسمين استشهد نتيجة صراع خارجي تارك ابنه صغير.
كمال عبد القادر	عربي عاش في فرنسا تزوج من امرأة فرنسية.	مسلم عربي لكنه تأثر بالغرب عاش بين ثقافتين لكنه لم يتجلى عن ثقافتيه.	شخصية رئيسية في رواية وهو أب ياسمين وإخوتها ريان وسارة عاش في غرب من أجل عمله وجنسه فرنسية.
إيلين كلورد	ملحدة من أصل فرنسي	فرنسية متأثرة بالثقافة الأوروبية.	شخصية ثانوية في رواية زوجة سامي كلورد وأم سارة وريان.

رنيم	عربية مسلمة أصل مصرية عائلة متفتحة ومتحررة زوجة شهاب.	فتاة مسلمة تأثرت بالثقافة غربية لعملها لكنها لم تتخلى عن أصولها العربية والإسلامية.	شخصية محورية رئيسية في رواية وهي محامية تعبر عن شخصية مستقلة وقوية وقادرة على التكيف مع مجتمع غربي.
سكينة	عربية أصل سورية لاجئة سوريا.	تأثرت بالثقافة الغربية لكنها لم تتخلى عن تمسكها بالدينها وتقاليدها وثقافتها.	شخصية ثانوية في رواية تجسد دور المرأة ومعاناتها في مواجهة تحديات الحياة. وصراعها الداخلي وسعيها للحفاظ على تماسك عائلتها.
ميساء	عربية تونسية أخت هيثم وابنة خالة ياسمين.	صراع بين ثقافتين عربية ومن جهة الأخرى تأثرت بالثقافة الغربية لكن لم تتخلى عن دينها.	شخصية ثانوية في رواية تعيش صراع بين مظهرها محافظ وقيمها متأثرة بالمجتمع الفرنسي غربي.
عزالدين	طفل مولود في الأوروبا.	يعيش بين ثقافتين لأنه نشأة في بيئة الأوروبية لكن ياسمين غرست فيه القيم الإسلامية والعربية.	شخصية رئيسة هو إبن الياسمين رمزا البراءة والأمل صراع صحي مع مرضه.
الأية	عربية خطيبة عمر الراشيدي.	هي شخصية هجينة تعيش بين ثقافتين لكنها مسلمة محافظة.	شخصية ثانوية في رواية تجسد تحديات مرتبطة بالأمومة والتبني وهي تسعى لتحقيق حلمها لتكوين أسرة.

صهيب	طفل لاجئ يعيش في مخيمات فرنسا عاش بين ثقافات مختلفة تبناه عمر والأية.	عاش بين ثقافتين وتأثر بالثقافة الأوروبية لكنه لم يتخلى عن جذوره وهويته.	شخصية ثانوية في رواية وهو صديق عزالدين صراع الداخلي في التعايش في غربية دون فقدان هويته وجذوره.

خاتمة:

لقد حاولت في هذه المذكرة أسلط الضوء على تجليات المسكوت عنه في رواية ياسمين الأبيض لخولة حمدي، من منظور تونسي يسائل الراهن الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي تنسج منه الكاتبة تفاصيل الحكاية.

ومن خلال التحليل النقدي للرواية تبين أن الرواية لا تكتفي بسرد الوقائع أو رصد الأحداث، بل تنفتح على مناطق التوتر والقلق المسكوت عنها، فتلامس القضايا بإحساسه مثل الهوية والتمييز والاختلاف، الثقافي والديني، والرقابة الاجتماعية دون أن تصرح بها صراحة في كثير من المواضيع، بل ثواريها خلق شخصيات والأحداث والرموز.

ومن خلال هذه الدراسة التحليلية لرواية الياسمين الأبيض، توصلها إلى جملة من النتائج التي تؤكد أهمية المسكوت عنه كعنصر مركزي في بناء المعنى وتوجيه للقراءة، ويمكن تلخيصها كمايلي:

– المسكوت عنه أداة دلالية، ظهر أن خولة حمدي تعتمد على التلميح أكثر من التصريح في تناول القضايا كالثقافة والهوية.

– البعد السياسي للمسكوت عنه، تناول الرواية بطريقة غير مباشرة البعد السياسي والاجتماعي لتونس من خلال التلميح إلى والرقابة والتمييز.

– ساهم حضور المسكوت عنه في خلق توتر السردي وفتح المجال أمام مستويات بالقراءة.

– كشفت الرواية عن اختلالات في النظرة الاجتماعية تجاه المختلف دينيا وثقافيا.

أثبتت الدراسة أن التحليل المسكوت عنه يفتح أفقا نقديا وتأويلها يسمح فهم أعمق للنصوص السردية.

– إن رواية ياسمين الأبيض تعد نموذجا أدبيا تونسيا يعقل المسكوت عنه كألية سردية لإبراز التوترات السياسية والاجتماعية والدينية.

– إن الشخصية الهجينة هي الرمز مركب لهوية متعددة الأبعاد تجمع بين التراث العربي الإسلامي وتأثير الغربي.

– إن الشخصية المتأثرة بثقافة الغربية هي ما يمكنها التعايش في بلد الغربي.

وعليه فإن الياسمين الأبيض ليست مجرد الرواية عن الفقد والغربة، بل هي كتابة ضد النسيان، يظل المسكوت عنه في الرواية أفق بحثيا خصبا، يدعو إلى المزيد من المقاربات النقدية التي ترتبط بين الادب والرهانات الثقافية والأنثروبولوجية، لاسيما في السياق التونسي المعاصر.

قائمة مصادر والمراجع:

القران الكريم

المصدر:

خولة حمدي، الياسمين الأبيض، ط2، دار الكيان للنشر والتوزيع مصرية، القاهرة، 2023.

معاجم:

1. –ابن منظور، لسان العرب، ت عبد الله علي الكبير، محمد أحمد وهاشم محمد لشاذلي، دار المعارف، 1119، كورتيش النيل، القاهرة.

2. –خليل بن أبو أحمد الفراهيدي، معجم لغوي تراثي، كتاب العين، ت الهنداوي، مكتبة لبنان ناشرو، لبنان، ط الأولى، 2004.

مراجع:

1. أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ط2، مؤسسة الرسالة.

2. الامام الجاحظ، البيان والتبين، ط70، ج04، مكتبة الجانحي، القاهرة، 3،1998.

3. بوعلي ياسين، الثالوث المحرم دراسات في الدين والجنس والصراع الطبقي، دار الطليقة، بيروت، لبنان، ط2.

4. بوعلي ياسين، الثالوث المحرم، ط1، 1973، ط2، 1978، دار الطليقة، بيروت، لبنان.

5. تركي علي الربيعو، العنف والمقدس والجنس في الميثولوجيا، ط2، 1995.

6. –جلال الدين سعيد، سبينوزا والكتاب المقدس الدين والأخلاق والسياسة، مكتبة التنوير للدراسات والأبحاث، لبنان، بيروت، ط1، 2017، ص32

7. –حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، دار نسر وتوزيع، الأردن.

8. خالد بن هلال بن ناصر العبري، الحواس مسعودي، من مولدات المسكوت عنه في الخطاب، ذخائر اللغة، ع01، م04، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، جوان 2023.

9. –رفاعة الطهطاوي، تحرير المرأة المسلمة، كتاب المرشد الأمين، دار البراق، بيروت، لبنان، ط1، 2000. سارة جامبل، النسوية ومابعد النسوبة، ت أحمد الشامي، ط1، 2002.

10. –سمية عطولي، إسماعيل سعدي، تمظهرات المسكوت عنه في رواية مزاج مراهقة، مجلة طبلة للدراسات العلمية الأكاديمية، م06، ع02، 2023، مركز جامعي سي حواس بريكة، جزائر.

11. سي ميويك، موسوعة المصطلح النقدي، المفارقة وصفاتها، مجلد 04، ط01، بيروت، توزيع في الأردن، دار الفارس للناشر،1993.

12. فاضل ثامر، المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، ط1، 2004، دار المدى للثقافة والنشر.

13. قوقل، الصحيفة العرب، https//alarab.cour2015/12/15.

14. مليكي إيمان، تيمة المسكوت عنه رواية النسوية الجزائرية بين الاعتدال والابتذال رواية أقاليم الخوف لفضيلة الفاروق.

مجالات:

مجلة، دراسات المعاصرة، مركز الجامعي تسمسيلت، الجزائر، م2، ع2، جويلية 2018.

مواقع:

1. قوقل، الصحيفة العرب، https//alara.cour2015/12/15

فهرس:

فهرس	الصفحة
الشكر و العرفان	–
الإهداء	–
مقدمة	أ–د
تمهيد	5
الفصل الأول: دراسة وضبط المفاهيم	
المبحث الأول: مفهوم المسكوت عنه والثابو والثالوث المحرم	**7**
1. تعريف المسكوت عنه (لغة واصطلاحا).	8
2. التابو (لغة واصطلاحا).	10
3. الثالوث المحرم (لغة –اصطلاحا).	10
المبحث الثاني: المسكوت عنه في الرواية العربية	**13**
1. المسكوت عنه في الرواية العربية.	13
2. المسكوت عنه في الأدب الغربي.	14
3. المسكوت عنه في الأدب العربي.	17
المبحث الثالث: تمظهرات المسكوت عنه وأشكاله.	20
1. تمظهرات المسكوت عنه.	20
أ– اللغة.	20
ب– الجسد	21
ج– الأسطورة	22
د– الدين	23
2. أشكال المسكوت عنه.	24
الفصل الثاني: المسكوت عنه في الرواية الياسمين.	
تمهيد	29
المبحث الأول: لمحة عن الكاتبة.	32–30

1.لمحة عن بالكاتبة	30
2. التعريف بالمدونة	32
المبحث الثاني : دراسة حول الرواية.	33
1. ملخص الرواية	33
2. تجليات المسكوت عنه.	37
الخلاصة.	41
المبحث الثالث: دراسة الشخصيات.	42
1. الشخصيات الهجينة والتي لها علاقة بالثقافة الأوروبية.	42
2. مقارنة بين الشخصيات.	47
خاتمة	50
قائمة مصادر ومراجع	52
الفهرس	55
الملحق	57
الملخص	58


رواية
خولة حمدي
ياسمين أبيض
كتبة ضاد
t.me/twinkling4

إن المذكرة التي بين يديا حول موضوع المسكوت عنه في رواية الياسمين الأبيض لخولة حمدي، درست هذا الموضوع من خلال فصلين فقمت بالتعريج على تعريفات المسكوت عنه ومصطلحات مرادفة له وكيف تم دراسته في الرواية العربية، ودرست تطور المسكوت عنه في الأدبين الغربي والعربي وعرجت على تمظهرات أشكاله. أما الجانب التطبيقي فقمت بدراسة تحليلية للرواية فقد عرجت على ملخص الرواية ، واستنتجت أهم تجليات المسكوت عنه فيها وذكرت أهم الشخصيات الهجينة والتي لها علاقة بالثقافة الاوربية وقارنت بينهم من خلال الهوية، الانتماء والصراع السياسي ودورهم وختمت مذكرتي بالنتائج المتوصل إليها

Abstract :

This thesis explores the concept of the "unspoken" in the novel White Jasmine by Khawla Hamdi. The study is structured into two main chapters. The first chapter is dedicated to the theoretical framework, where I examined various definitions of the "unspoken," along with related terms and concepts. I also reviewed how this notion has been approached in Arabic fiction and traced its evolution in both Western and Arabic literary traditions, highlighting its various manifestations and forms.

The second chapter is the analytical part of the study, in which I conducted a critical reading of the novel. I began with a synopsis of the narrative, then identified and analyzed the key representations of the unspoken within the text. Furthermore, I focused on the hybrid characters who are influenced by European culture, comparing them through the lenses of identity, belonging, political conflict, and their roles within the narrative. The thesis concludes with a summary of the main findings and insights drawn from the analysis.